برجنيف ، في يوم النصر : لن نسمح بحروب عدوانية جديدة !

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד • Al-Ittihad • המחיר 1 ל״י • الثمن ليرة •

الجمعة ٩ أيار ١٩٧٥ ، ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٥ ، العدد ١٠٣ / ٣١ 9.5.75 -- VOL 31– 103

أصبحت الاشتراكية القوة المقررة في الدفاع عن مصالح السلام واستقلال الشعوب!

موسكو — تلفونيا — من مراسلتنا الخاصة — اعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، في خطابه التاريخي بعد ظهر أمس في الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على النصر على النازية ، أن الاتحاد السوفييتي لا يمكن أن يسمح باستمرار الحروب العدوانية . وقال ان المعتدين يجب أن يتعلموا ، أن الهزيمة المحققة هي نصيب كل محاولة للاعتداء على حركات الشعوب التحررية .

والقى الرفيق برجنيف خطابه في الاحتفال الذى عقد في قصر المؤتمرات بالكرملين بموسكو في الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس ، الخميس .

وكان يحوطه ، على منصة الرياسة ، أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وقادة الدولة السوفييتية وقدماء أبطال الحرب العالمية الثانية وأبطال الانصار في هذه الحرب وأبطال العمل الاشتراكي .

وما أن انتهت الموسيقى من عزف النشيد الوطني السوفييتي حتى دخلت أفواج الضباط حاملة أعلام النصر التابعة لجميع القوات السوفييتية المسلحة ونصبتها فوق المنصة .

ثم وقف الرفيق برجنيف ، في جو من الحماس المنقطع النظير ، فبدأ كلمته معبرا عن مشاعر الحماس التي تلتهب بها قلوب الناس السوفييتيين الان وكأنما قد استعدنا ، قال ، المشاعر نفسها التي ملأت قلوبنا بانتهاء الحرب الطويلة القاسية وتحقيق السلام الذى كلفنا أبهظ ثمن .

واستعرض الرفيق برجنيف التطورات الدولية الحاسمة التي فجرتها انتصارات الجيش الاحمر . فقامت المنظومة الاشتراكية وبدأت الحياة الدولية تتطور على أساس قوانين جديدة .

وتعززت مواقع الحركة الشيوعية العالمية وحركة العمال وانهارت الامبراطوريات الاستعمارية وتحررت شعوب المستعمرات .

وجوبه الاتحاد السوفييتي بالحرب الباردة ، التي أثارتها الاوساط الامبريالية الاشد عدوانية . ولكنها انقلبت عليها فأصبحت المنظومة الاشتراكية العالمية واحدة من القوى الكبرى في العالم المقرر في الدفاع عن مصالح السلام واستقلال الشعوب .

وقال برجنيف أن التأييد اللينيني ، المبدأي والمثابر ، لحركة تحرر الشعوب ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

المماطلة الامريكية تشجيع فرسان الحرب ... راديو موسكو : حشود اسرائيلية وتجنيد قوات احتياط !

حيفا — من مكتب الاتحاد — أبرزت الصحف الاسرائيلية ، الصادرة أمس ، ما أذاعه راديو موسكو هذا الاسبوع متهما اسرائيل بحشد قوات كبيرة على الجبهات السورية واللبنانية والاردنية وانها استدعت قوات احتياطية . وادعت « هآرتس » ، أمس ، أن وسائل الاعلام العربية « بدأت تهدد باندلاع نيران الحرب فجأة » !

وفي الوقت نفسه وجه وزير « الدفاع » الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، تحذيرا مباشرا الى الاردن كي لا تدخل القتال . وجاء تحذيره هذا في معرض كلمة القاها ، أمس الاول ، في مؤتمر « بني بريت » بتل أبيب عاد فيها وأكد اصرار حكومته على منع قيام الدولة الفلسطينية واصراره على عدم الانسحاب من جميع المناطق المحتلة .

ومما يثير القلق هو استمرار تهرب واشنطن من تحديد موقفها الواضح تجاه أزمة الشرق الاوسط ، هذا التحديد الذى كان الرئيس فورد قد ألمح اليه منذ فشل مهمة كيسنجر في ٢٢ آذار الماضي ضمن ما وعد به من « اعادة النظر » ..

فقد عاد الرئيس الامريكي ، في مؤتمر صحفي هذا الثلاثاء بواشنطن ، ومدد فترة « اعادة النظر » الى ما بعد اجتماعه بالرئيس المصري أنور السادات (في ١ و ٢ حزيران القادم) وبرئيس حكومة اسرائيل رابين (في ١٢ حزيران القادم) !

واعترف فورد أن مباحثاته مع السادات ورابين ليست « وساطة أمريكية » جديدة انما مجرد استطلاع للآراء يصير بعدها ، وبعدها فقط ، تحديد الموقف الامريكي !!

ومما يلفت النظر ان وزير خارجيته ، هنري كيسنجر ، تهرب هذا الاسبوع ، هو ايضا ، من تحديد أى موقف أمريكي واضح . بل اكتفى بالقول ، في مقابلة أمام التلفزيون في مطلع الاسبوع ، أن القضية ، بالنسبة الى اسرائيل ، هي مدى استعدادها للانسحاب من أراضي تحتلها . وأما بالنسبة الى العرب — قال — فهي مدى استعدادهم لتقديم ضمانات الى اسرائيل .. أى « نيتى ، نيتى » ولا رحنا ولا جينا !

والامر ، الذى يزيد الوضع خطورة ، هو الصراعات الداخلية العنيفة داخل الدوائر الامريكية الحاكمة والضغوط المشتدة التي يقوم بها العسكريون المتطرفون وأوساط جاكسون في اتجاه التراجع عن سياسة الانفراج الدولي .

ويلاحظ المراقبون اشتداد هجوم الاوساط الصهيونية الامريكية والدوائر الاسرائيلية الحاكمة على المحادثات التي يجريها فورد وكيسنجر من أجل الاستمرار في سياسة الانفراج الدولي . وتشدد هذه الدوائر من تهديدها الابتزازي ضد كيسنجر محاولة بذلك التأثير على مساعي « اعادة النظر » الامريكية .

ويصبح واضحا ، أكثر من أى وقت مضى ، أن السماح باستمرار المماطلة الامريكية — تارة عن طريق خطوات كيسنجر والان عن طريق المباحثات المنتظرة بين السادات وفورد ثم بين رابين وفورد ، وربما يظهر في المستقبل اسلوب آخر لاستمرار هذه المماطلة . ان السماح بهذا الامر يفتح الابواب على مصاريعها أمام مختلف الضغوط وأمام مختلف المغامرات وأمام فرسان الحرب الذين لا يزالون يحلمون باعادة الوضع الى الوراء ، الى ما قبل حرب اكتوبر .

كوسيجن الى ليبيا وتونس
تعزيز الصداقة العربية السوفياتية والتضامن العربي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اعلن رسميا في موسكو ، امس الاول ، ان رئيس الحكومة السوفييتية ، كوسيغين ، سيقوم بزيارة رسمية الى ليبيا في الاسبوع القادم . والى تونس في أواسط أيار .

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — ويعتبر المراقبون هذه الزيارة تعبيرا عن تغيير في السياسة الليبية نحو تعزيز الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي في الظروف الحرجة التي تجتازها منطقة الشرق الاوسط . وخطوة في زيادة التضامن السوفييتي — العربي .

وذكرت الوكالات انباء لم تؤيد بعد ان زيارة كوسيغين الى ليبيا ستتلوها زيارة وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو الى القاهرة .

واذاعت وكالة انباء الشرق الاوسط من القاهرة ، امس الاول ، ان البرلمان الاتحادي لمصر وليبيا وسوريا سيبادر الى الانعقاد في الاسبوع القادم لبحث احياء هذا الاتحاد الذي تم اعلانه عام ١٩٧٠ .

وأضافت الوكالة ان وفدا من هذا البرلمان سيجتمع الى الرئيس السادات وسيتوجه بعد ذلك الى ليبيا لاجراء محادثات مع القذافي ومن ثم يتوجه الى دمشق لمقابلة الرئيس حافظ الاسد .

واذاعت وكالة « تاس » السوفييتية امس الاول ، ان الاتحاد السوفييتي ومصر وقعا على بروتوكول اتفاق يقدم بموجبه الاتحاد السوفييتي المساعدات لثلاثة مشاريع مصرية رئيسية في الصناعة الثقيلة .

حزب الاشتراكية العلمية في اليمن الديموقراطية

عدن — اتفقت أطراف الحركة الوطنية في اليمن الديموقراطية على تحديد شهر ايلول القادم موعدا لعقد المؤتمر التوحيدى الذى ينبثق عنه حزب طليعي يهتدى بمبادىء الاشتراكية العلمية (أى الماركسية — اللينينية) . هذا ما تقرر في مؤتمر التنظيم السياسي للجبهة القومية الحاكمة الذى عقد في ٢٠ — ٢٤ آذار الماضي .

اعتقالات واسعة ومنع تجول في قرى جنين على أثر مقتل سائق اسرائيلي

جنين — اعتقلت سلطات الاحتلال عشرات المتهمين في قضاء جنين اثر مقتل سائق سيارة يدعى اسرائيل فريد ، الذى أطلق عليه مجهولان النار مساء الثلاثاء قرب قرية سريس في قضاء جنين .

وطوقت قوات كبيرة من الجيش والامن قرى سريس وميثلون وجديدة وصانور ، منذ يوم الثلاثاء مساء ، وفرضت عليها منع التجول بحثا عن المسلحين الذين قاموا بالحادث . وقامت قوات الامن بتفتيش هذه القرى بيتا بيتا .

وذكرت صحيفة « دافار » ، أمس ، ان التحقيق اجرى مع مئات السكان في القضاء .

ولفت مراسل وكالة عتيم الانظار الى أن هذه العملية تعتبر الاولى من نوعها التي تقوم بها المنظمات التي تعارض قيام أبناء المناطق المحتلة بالعمل داخل اسرائيل .

« برافدا » تدعو الى تعزيز التضامن العربي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — رحبت صحيفة « برافدا » السوفياتية ، في مقال خاص بقلم و. كوبرباتسييف ، بالجهود العربية الاخيرة لتعزيز التضامن والتنسيق العربيين — مؤتمر الرياض واجتماع مجلس الجامعة العربية ومؤتمر القمة العربي العتيد — وقالت : ان التجربة التاريخية للشعوب العربية قد علمتهم انهم فقط بوحدتهم يمكن ان يؤمنوا حقوقهم المشروعة وان يستردوا أراضيهم التي تحتلها اسرائيل . كما أكدت « برافدا » على ضرورة قيام الدول العربية بتنسيق وتكثيف جهودها من اجل القضية الفلسطينية واشراك ممثلي الشعب الفلسطيني في مؤتمر جنيف . واعتبرت مساعي التنسيق العربي من أهم التحضيرات لنجاح مؤتمر جنيف .

روت لوبتش في ندوة نسائية عالمية في أمريكا

تل أبيب — غادرت البلاد ، يوم الاثنين الماضي ، ممثلة حركة النساء الديموقراطيات في اسرائيل وعضو اتحاد النساء الديموقراطيات العالمي ، روت لوبتش ، الى الولايات المتحدة للاشتراك في ندوة عالمية للنساء دعت اليها « الجمعية الدولية للسلام والحرية » تعقد في مقر الامم المتحدة . وجاء في برقية وردتنا من واشنطون أن الندوة يشترك فيها ٥٠٠ مندوبة وضيفة . وعلى رأس جدول أبحاثها موضوع النضال ضد سباق التسلح ومهمات النساء .

تفاقم البطالة في الولايات المتحدة
٨،٢٠٠ مليون عاطل عن العمل حتى الان!

واشنطن — تظهر الاحصائيات الرسمية ، التي نشرتها وزارة العمل الامريكية في الاسبوع الماضي ، ان عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة ازداد ب ٢٠٠ الف عاطل عن العمل خلال شهر نيسان الماضي وارتفع ليصبح ٨ ملايين و ٢٠٠ الف عاطل عن العمل ، أي ٨٫٩٪ من مجموع الايدي العاملة في الولايات المتحدة . وهذه نسبة بطالة قياسية لم تعرفها الولايات المتحدة منذ نهاية الثلاثينات

ويجمع المراقبون على ان البطالة والغلاء المستفحل من أخطر العلل التي تواجهها الحكومة الامريكية بالاضافة الى عللها في الخارج — هزائمها في الهند الصينية والبرتغال ومناطق اخرى من العالم .

"الادارة المحلية" في الضفة المحتلة جزء من مخططات الاستيطان والضم!

القدس — نشرت صحيفة « القدس » ، أمس ، اعتمادا على مصادرها الخاصة ان سلطات الحكم العسكرى قررت الشروع في تنفيذ سياسة الادارة المحلية في الضفة الغربية ، على مراحل .

وستبدأ سلطات الاحتلال بتوسيع صلاحيات كبار الموظفين العرب ثم تسليمهم المزيد من المسؤوليات الى درجة تولية مدراء عرب في ادارات الحكم العسكرى ، باستثناء الدوائر المتعلقة بالامن ، على ان يكون المسؤول الاول عن كل دائرة موظفا اسرائيليا .

وتضيف « القدس » ان عددا من كبار المسؤولين الاسرائيليين العسكريين قاموا ، خلال الفترة الاخيرة ، بالاتصال ببعض الاشخاص من الضفة وتباحثوا معهم في امكانية تنفيذ سياسة الادارة المحلية .

والجدير بالذكر أن هذه السياسة تنفذ جنبا الى جنب مع توسيع مشاريع الاستيطان في غور الاردن ومنطقة رام الله والخليل .

بور سعيد « منفتحة »!

القاهرة — عقد وزير الاسكان والتطوير المصري ، احمد عثمان ، مؤتمرا صحفيا امس الاول اعلن فيه ان الرئيس السادات أمر رسميا بتحويل مدينة بور سعيد الى منطقة تجارة حرة ، وأمر بتوسيع منطقة المدينة لتشمل الاراضي القريبة من القنطرة — شرق ، وبحيرة البردويل على البحر ، فتصبح مساحة هذه المنطقة ٥٥ الف دونم . وتحويل بور سعيد الى منطقة تجارة حرة سيفتحها امام رؤوس الاموال والسلع الاجنبية المعفية من الرسوم الجمركية والضرائب التي تجبى عادة على السلع المستوردة وعلى ارباح رؤوس الاموال الاجنبية الموظفة . وتأمل الحكومة المصرية ان يمكن جعل المدينة منطقة حرة من تدفق رؤوس الاموال الاجنبية عليها وعن طريق ذلك زيادة مداخيل مصر من العملة الاجنبية .

مؤتمر عالمي لنصرة قضية قبرص

تل ابيب — يعقد ، في هذه الايام في لندن ، مؤتمر دولي للمطالبة بتنفيذ قرار الامم المتحدة بشأن قبرص . وقد ارسل اعضاء مجلس السلام العالمي الاسرائيليين ، النائب توفيق طوبي وروت لوبتش والدكتور وولف ارليخ ، برقية تضامن الى رياسة المؤتمر .

استقالة وزراء الكتائب هزيمة اليمين في لبنان

بيروت — قدم ٧ وزراء لبنانيين ، أمس الاول ، استقالتهم الى رئيس الحكومة اللبنانية ، رشيد الصلح . ومن المتوقع أن تكون الحكومة اللبنانية قد بحثت الامر في ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس .

والوزراء السبعة المستقيلون هم من حزب الكتائب اليميني الفاشي ومن أنصار الرئيس اللبناني السابق ، كميل شمعون . وقد ادعى الوزراء المستقيلون ، في كتاب تقديم الاستقالة ، أن الحكومة اللبنانية فشلت في الحفاظ على الامن في أثناء الاشتباكات الدموية بين رجال المقاومة الفلسطينيين ورجال الكتائب . وهى الاشتباكات التي دبرها رجال الكتائب واليمين اللبناني بالتعاون مع أوساط أجنبية مدسوسة استهدفت

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

حيفا قاعدة لحلف الاطلسي ؟

موسكو — اذاع الراديو السوفياتي ، في نهاية الاسبوع الماضي ، ان واشنطن جددت مساعيها لتحويل ميناء حيفا في اسرائيل الى قاعدة لحلف الاطلسي عوضا عن قاعدته في اثينا التي قررت الحكومة اليونانية الغاءها .

كلمة الاتحاد
عيد النصر على النازية والفاشية
الموت للفاشية وللفاشية الجديدة! الحرية والسلام لجميع الشعوب!

اليوم نحتفل ، مع كل الانسانية التقدمية ، بمرور ثلاثين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية بالقضاء على الوحش النازى الفاشي ، ذلك الغول الذى توهمت الرأسمالية — الاحتكارية — العالمية أنه قادر على ابتلاع منجزات الشعوب ووقف المسيرة التقدمية وارجاع التاريخ الى عصور الغاب .

وكان الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية والوحيدة آنذاك ، اداة التاريخ الاساسية لتوكيد قانون التاريخ وهو أنه يسير الى أمام ولا رجعة . وقدمت شعوب الاتحاد السوفييتي ، في الدفاع عن وطن الاشتراكية الاول وفي انقاذ البشرية من أخطر آفة فغرت فاها لابتلاعها ، ما لم يقدمه أى شعب على طول التاريخ : عشرين مليونا من أبناء الاتحاد السوفييتي وبناته ضحوا بحياتهم في هذه الحرب بالاضافة الى دمار أكثر من ثلث مدنه وقراه واقتصاده .

وانقلبت المؤامرة الفاشية الدموية ، التي دبرتها الرأسمالية الاحتكارية العالمية ، على رؤوس أصحابها . وسرعان ما تبددت أوهام الامبريالية الامريكية التي توهمت ، في نهاية الحرب ، أنها أصبحت « سيدة العالم » أمام الاتحاد السوفييتي « المشغول بتضميد جراحه » ! فبتحطيم النازية ، التي كانت أقوى حلقة في سلسلة الاستعباد الامبريالي ، دخلنا في عملية انهيار السلسلة كلها — عملية لن تتوقف الا بالانهيار التام للامبريالية . ففي أعقاب الحرب ، ولاول مرة في التاريخ ، انتصرت الاشتراكية في العديد من أقطار اوروبا وآسيا . وها نحن نرى كيف أن هذه العملية مستمرة وبشتى الطرق على الرغم من المقاومة الشرسة التي تبديها الامبريالية المحكوم عليها بالزوال . فبعد تويا نعيش الان أياما عبقرية — أيام انضمام كمبوديا وفيتنام الجنوبية ، وغدا البرتغال ، الى عائلة الشعوب الاشتراكية . وقرار الهيئات الحاكمة في اليمن الديموقراطي (في نهاية شهر آذار الماضي) عقد مؤتمر توحيدى في ايلول القادم ، لانشاء الحزب الطليعي المهتدى بمبادىء الاشتراكية العلمية ، يؤكد لنا أن الحبل على الجرار واننا نعيش في خضم هذه العملية الثورية .

منذئذ بدأ ميزان القوى الدولي يتغير تدريجيا ، ولكن بوضوح ، لصالح الاشتراكية وحركات الشعوب التحررية . فانهار نظام المستعمرات وقامت الدول المستقلة الجديدة مستندة على كفاح شعوبها وعلى الدعم الفعال الذى يقدمه الاتحاد السوفييتي لها .

حتى اضطرت أقوى دولة استعمارية — الولايات المتحدة — الى القبول بمبادىء التعايش السلمي مع عالمنا الجديد بعد أن كانت تحلم بازالته من الوجود

وفي عام ١٩٧٢ ، في أيام مؤتمر القمة الاول بين نيكسون والرفيق برجنيف ، اعترفت واشنطن بأن توازن القوى بين العالمين أصبح متساويا ! الا أن التاريخ لم يتوقف عند ذلك العام . بل تستمر العملية وتدخل مرحلة جديدة .

وفي أثناء تلك الحرب المهولة رفعنا مع كل الشعوب الشعار الخالد : الموت للفاشية والحرية لجميع الشعوب! وها نحن نتعلم ، من أقسى تجربة ، ان هذا الامر لا يتحقق بضربة واحدة . فلا الفاشية (التي كالاميبا تتلون تبعا لاختلاف البيئة) قضي عليها ، ولا تحققت الحرية لكل

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

الموت للفاشيـة والحرية للشعوب !

جنود الجيش الاحمر السوفييتي يرفعون العلم الاحمر فوق أطلال الريخستاغ في برلين في أوائل أيار ١٩٤٥

أول مؤتمر صحفي لحكومة سايغون الجديدة
الولايات المتحدة سرقت ١١٠ طائرات!

موسكو — من مراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — نشرت « البرافدا » ، امس الخميس ، ان الحياة عادت الى حالتها الطبيعية في سايغون شي منه وان الهدوء يسود العاصمة وجميع المدن والقرى الفيتنامية الجنوبية ولما يمر اسبوع على الانهيار التام للنظام العميل في فيتنام الجنوبية .

وذكرت « البرافدا » ان اجتماعا شعبيا ضخما عقد في العاصمة قدم فيه للجمهور اعضاء « اللجنة العسكرية الادارية » التي ستتولى ادارة شؤون المدينة .

وتعمل الحكومة الثورية الجديدة على اقامة فرق الميليشيا الشعبية لحماية ممتلكات الشعب والدولة والحفاظ على الامن العام وعلى النظام وترتيب حركة السير في الشوارع . وقد انضم حتى الان آلاف المتطوعين لوحدات الميليشيا في العاصمة . كما قامت الحكومة باعادة فتح المصانع في المدينة واستئناف العمل فيها . كما تعكف الحكومة الان على وضع برنامج شامل لاعادة اعمار فيتنام الجنوبية وترميم ما دمرته الحرب .

واضافت « البرافدا » ان آخر معاقل الحكومة العميلة في مجموعة جزر البولوكوندور انهارت هذا الاسبوع واستسلمت لجنود اسطول جيش التحرير الشعبي . كما قام صيادو الاسماك بانتزاع اسلحة الجنود الموالين للنظام العميل البائد وبتسليمها للحكومة الثورية .

سايغون شي منه — هذا وكانت الحكومة الثورية الجديدة قد اصدرت بيانا ، امس الاول ، اعلنت فيه ان جنود الاسطول الثوري نجحوا في القاء القبض على اكثر من ٧٠ سفينة كان على متنها ضباط وضباط كبار من جيش ثيو . وقد حاولوا الهرب على متن هذه السفن . ولكن جنود الاسطول الثوري افشلوا محاولة الفرار واعادوا السفن .

وقد اتهمت الحكومة الثورية الولايات المتحدة الأمريكية بسرقة ١١٠ من الطائرات التابعة لفيتنام الجنوبية وتحميلها من تايلاند ونقلها الى الولايات المتحدة . وهي الطائرات التي هرب بها طيارون فيتناميون جنوبيون عشية انهيار النظام العميل ولجأوا بها الى تايلاند . وقد طالبت الحكومة الثورية تايلاند باعادة هذه الطائرات . كما طالبت الحكومات الاخرى باعادة السفن التي سرقها اتباع ثيو وفروا بها الى عرض البحر حيث لحقوا بالسفن الامريكية التي كانت تنتظرهم .

وجاء من سايغون شي منه ، أمس الخميس ، ان الحكومة الثورية الجديدة عقدت أول مؤتمر صحفي لها في العاصمة المحررة وشرحت فيه اهداف سياستها السلمية المحايدة ورغبتها في التعاون مع الدول المحبة للسلام في العالم وعلى اساس الاحترام المتبادل . واعلنت فيه عن استئناف الاتصال مع العالم الخارجي والذي توقف في الاسبوع الماضي .

عاشت ذكرى الـ ٢٠ مليون شهيد سوفياتي الذين بدمهم انقذوا الانسانية من الوحش النازي

الثمن المدفوع أكبر من أن تسمح الانسانية بعودة التاريخ الى الوراء في أي مكان!

دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في القضاء على النازية

بقلم: زاهي كركبي

في ٢٢ حزيران ١٩٤١ بدأت المانيا النازية عدوانها الغادر على اراضي الاتحاد السوفييتي ، دون سابق انذار وبدون اعلان الحرب ، خارقة بذلك معاهدة عدم الاعتداء التي كانت قائمة بين القطرين ، ومخالفة القوانين الدولية .

وبذلك بدأت ، بالنسبة للشعوب السوفييتية ، الحرب الوطنية العظمى التي استمرت ١٤١٨ يوما ، والتي انتهت بسحق الوحش النازي في عقر داره في برلين . لقد كانت هذه الحرب امتدادا وجزءا لا يتجزأ من الحرب العالمية الثانية التي استمرت ٦ سنوات واشترك فيها ٦١ قطرا ، يمثل سكانها ٨٠٪ من سكان العالم .

لقد تم هزم المانيا النازية وايطاليا واليابان الفاشيتين على يد قوات الحلفاء . ولكن الدور الحاسم في ذلك كان من نصيب الاتحاد السوفييتي ، الذي قدمت شعوبه اضخم التضحيات ، واظهرت من اعمال البطولة في حربها ضد الغزاة النازيين ما يعجز القلم عن وصفه .

وكانت المانيا النازية ، قبل بدئها عدوانها الغاشم على الاتحاد السوفييتي ، قد سيطرت على كل أوروبا تقريبا عدا بريطانيا والاتحاد السوفييتي . وجندت طاقات الاقطار الاوروبية المحتلة ، الصناعية والعسكرية ، للعدوان على الاتحاد السوفييتي ، بالاضافة الى آلتها العسكرية الضخمة ، التي لم يكن لها في حينه قوة توازيها .

وركزت القيادة النازية للعدوان على الاتحاد السوفييتي قوة عسكرية ضخمة شملت ١٩٠ فرقة مجهزة باكثر من ٥٠ الف مدفع ومدفع هاون وآلاف الدبابات والطائرات الحربية . وكانت خطة القيادة النازية القيام بحرب خاطفة ، على نسق حربها ضد باقي الاقطار الاوروبية ، تتمكن فيها خلال أسابيع قليلة من القضاء على القوات العسكرية السوفييتية واخضاعه واحتلال اراضيه ، كجزء من مخطط الهتلرية في السيطرة على العالم واستعباد شعوبه .

ويذكر ان المانيا النازية كانت قد حققت انتصارات عسكرية مذهلة متتالية . ولم تستطع أية قوة عسكرية الصمود أمام قواتها العسكرية . واعتقد الكثيرون ان النصر السريع سيكون حليفها على الجبهة الروسية أيضا . ولكنها واجهت منذ اللحظة الاولى لعدوانها على الاتحاد السوفييتي مقاومة بطولية على الرغم من عنصر المفاجأة ونجاحات الضربة الاولى المباغتة .

لقد كانت الحرب ، منذ البداية ، اختبارا لحيوية النظام الاشتراكي والايديولوجيا الشيوعية ، والاقتصاد المبرمج ، ووحدة الشعوب السوفييتية . وبكلمات اخرى ، اختبارا لكل ما خلق في البلاد السوفييتية بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في عام ١٩١٧ .

الاتحاد السوفييتي يستعد للحرب

كان واضحا لقيادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ولرجال الحكومة ان الحرب مع المانيا النازية أمر لا مفر منه . وفي خطاب القاه كالينين في ٥ حزيران ١٩٤١ قال :

« اننا لا نعلم متى سنحارب ، غدا او بعد غد ، ولكن علينا في مثل هذه الظروف ان نكون مستعدين » .

وكانت الحكومة السوفييتية قد قامت بجهود دبلوماسية كثيرة لتاجيل هذا الاصطدام ما امكن ، لكسب الوقت الضروري جدا لتقوية القوات العسكرية السوفييتية وتزويدها بالاسلحة الحديثة اللازمة .

وقد بذلت جهود ضخمة في هذا المجال . ففي صيف ١٩٤٠ مدد يوم العمل في البلاد من ٧ الى ٨ ساعات يوميا مما زاد ساعات العمل في كل شهر ب ٣٣ ساعة دون زيادة في الاجور . وزيدت مخصصات الدفاع من ٢٣ مليار روبل عام ١٩٣٨ اي ١٨،٧٪ من الميزانية ، الى ٥٧ مليار روبل اي ٣٣٪ خلال عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ . وزاد عدد أفراد الجيش السوفييتي من مليوني جندي في كانون الثاني ١٩٣٩ الى ٥ ملايين في مستهل حزيران ١٩٤١ . وانتج في عامي ١٩٣٩ — ١٩٤٠ والنصف الاول من عام ١٩٤١ كميات ضخمة من الاسلحة الحديثة بما فيها أنواع جديدة من الطائرات والدبابات وغيرها .

ولكن ، على الرغم من كل هذا ، بقي التفوق في الرجال والمعدات ، عند بدء العدوان النازي ، في جانب القوات النازية المعتدية ، بالاضافة الى تفوقها في الخبرة القتالية .

الانتقال الى الانتاج الحربي

وتراجعت القوات السوفييتية الى الوراء مسافات شاسعة أمام تفوق القوات النازية ، التي احتلت مناطق واسعة كان يعيش فيها ٤٠٪ من سكان البلاد ، وكانت تنتج ٥٨٪ من فولاذ البلاد و ٦٣٪ من الفحم بالاضافة الى كميات كبيرة من الحبوب وغيرها من المنتوجات الصناعية والزراعية . وأدى هذا الى هبوط الانتاج الصناعي في البلاد بين حزيران ١٩٤١ وتشرين ثاني ١٩٤١ ب ٧٠٪ .

وكان من الضروري نقل المصانع ، بآلاتها ومعداتها وطواقم عمالها الى مناطق الاورال والفولغا في الشرق ، واعادة تركيبها وتشغيلها هناك لتقوم بانتاج الاسلحة والمعدات الحربية . وتم نقل أكثر من ١٥٠٠ مصنع ، و ١٠ ملايين انسان وكذلك حمولة ١،٥ مليون عربة حديدية من الآلات والمعدات . وفعلا بدأت هذه المصانع في الانتاج مجددا بعد فترة قصيرة جدا من نقلها . وفي الوقت ذاته كان يجرى تحويل الاقتصاد السوفييتي الى اقتصاد حربي . وتم هذا حتى اواسط ١٩٤٢ أي خلال عام واحد فقط من بدء الحرب . وفي آذار ١٩٤٢ عاد الانتاج الصناعي الى المستوى الذي كان عليه قبل بدء العدوان ، وبعد هذا التاريخ اخذ في الازدياد السريع .

وما ان حل العام الثاني للحرب حتى كان الاتحاد السوفييتي متفوقا على المانيا النازية في انتاج الاسلحة والمعدات الحربية . فخلال الحرب كان المعدل السنوي لانتاج مدافع الهاون في الاتحاد السوفييتي ٤٠٠٪ مما هو في المانيا النازية والاقطار التابعة لها ، وكان انتاج المدافع اكثر منه في المانيا ب ٨٠٪ ، والطائرات الحربية ب ٤٠٪ . وما بين سنوات ١٩٤٣ — ١٩٤٥ أنتج الاتحاد السوفييتي سنويا من الدبابات اكثر من الولايات المتحدة الامريكية ب ٥٠٪ ، وأكثر من بريطانيا العظمى ب ٥٠٠٪ . وقد شغل في الاتحاد السوفييتي خلال عام ١٩٤٢ لوحده عشرة آلاف مشروع جديد في مجال الانتاج الحربي . وانتج خلال هذا العام أكثر من ٢٥ الف طائرة ، و ٢٤ الف دبابة ، و ٥٧ الف مدفع . وادخلت تحسينات كثيرة على الدبابات والطائرات وغيرها من أنواع الاسلحة مما جعلها أفضل أنواعها خلال الحرب كلها . وكتب الصحفي الانجليزي الكسندر ويرث في كتابه المشهور « روسيا في الحرب — ١٩٤١ — ١٩٤٥ » قائلا : « وكانت الدبابات ت — ٣٤ أحسن دبابة متوسطة في الحرب العالمية الثانية — وهذا بموافقة العديد من الخبراء الالمان » . اما بخصوص الطائرات فقال : « وفي عام ١٩٤٣ اثبتت الطائرة ل أ ٥ — ف ن بانها افضل من اية طائرة مقاتلة المانية » .

المساعدات المالية من امريكا وبريطانيا

ارسلت امريكا وبريطانيا خلال سنوات الحرب الى الاتحاد السوفييتي مساعدات عسكرية واقتصادية شملت الاسلحة والمعدات والمؤن وغيرها . وهناك في الغرب من يبالغ حتى يومنا هذا ، في مدى اهمية هذه المساعدات مدعيا بان الاتحاد السوفييتي ما كان ليستطيع الصمود في الحرب بدونها .

والحقيقة هي ان هذه المساعدات قد لعبت دورا ايجابيا في الحرب بالنسبة لصمود الاتحاد السوفييتي . ولكن هذا الدور ، على الرغم من كل ايجابيته ، كان بعيدا جدا عن ان يكون حاسما . وذلك لان ما وصل من أسلحة لم يشكل سوى جزء صغير نسبيا من متطلبات الاتحاد السوفييتي . فما وصل من المدافع شكل ٢٪ من انتاج الاتحاد السوفييتي من المدافع ، ومن الطائرات ١٣٪ ، ومن الدبابات ٧٪ . أما السيارات الامريكية التي وصلت فقد اثبتت فعاليتها ولعبت دورا هاما . ويجب القول ان الطائرات والدبابات الامريكية والبريطانية التي أرسلت الى الاتحاد السوفييتي ، كانت من نوعية منخفضة ولم تثبت فعاليتها في الحرب.

الاتحاد السوفييتي يتحمل العبء الاساسي

القت المانيا النازية ، منذ بدء عدوانها ، بمعظم قواتها المسلحة وافضلها في الجبهة السوفييتية . واستمر هذا الوضع حتى بعد فتح الجبهة الثانية وحتى انتهاء الحرب .

فما بين حزيران ١٩٤١ وأواسط ١٩٤٤ اشترك من قوات المانيا النازية على الجبهة السوفييتية ما بين ١٩٠ — ٢٧٠ فرقة . أما في شمال افريقيا فحارب ضد القوات الانجلو — امريكية هناك ما بين ٩ — ٢٠ فرقة المانية ، وفي ايطاليا حارب القوات الانجلو — امريكية مع قوات فرنسا الحرة (الجبهة الثانية) في أوروبا ولم يواجههم سوى ٩٠ فرقة المانية ، بينما كان في الوقت ذاته على الجبهة الروسية ٢٢٨ فرقة و ٢٢ لواء مدرعا .

وعندما انتقلت القوات الانجلو — امريكية في ربيع ١٩٤٥ الى الهجوم ، لم تواجهها على جبهة واسعة من بحر الشمال حتى سويسرا سوى ٦٠ فرقة المانية غير كاملة التعبئة ، بينما كان على الجبهة السوفييتية في هذا الوقت ٢١٤ فرقة منها ٣٤ فرقة دبابات .

وقامت حركة الانصار ، التي عملت وراء خطوط العدو وانخرط فيها أبناء الشعوب السوفييتية من مختلف القوميات ، من رجال ونساء . وبلغ تعداد أفرادها أكثر من ٢٥٠ الف مقاتل . وقد لعبت حركة الانصار دورا هاما في الحرب . وخلال عام ١٩٤٣ دمر الانصار ٩ آلاف قطار للعدو . وأصابوا بالعطب ٦ آلاف قاطرة و ٤٠ الف عربة من عربات سكة الحديد ،كما دمروا ٢٢ الف سيارة للعدو .

> **منح الرفيق كورفلان جائزة لينين للسلام**
>
> موسكو — ذكرت « برافدا » (٥/١) ان اللجنة الدولية لمنح جائزة لينين للسلام قررت منح سكرتير الحزب الشيوعي التشيلي ، الرفيق لويس كورفلان ، هذا الوسام الرفيع تقديرا للدور الكبير الذي قام به في الكفاح من اجل توطيد السلام بين الشعوب . (والرفيق كورفلان موجود حاليا في سجون الفاشيين في تشيلي) .
>
> وقررت اللجنة منح هذه الجائزة السامية لكل من المناضلة والشخصية الديموقراطية ، جان مارتين سيسه ، وهي من جمهورية غينيا ، والكاهن البلجيكي ، ريمون غور .

واظهر المواطنون السوفييت ، سواء الجنود في جبهة القتال ، او المدنيون في المؤخرة ، الجرأة والشجاعة والاخلاص فقاموا باعمال بطولية لن تنسى ، في ساحات القتال وفي العمل في المصانع والحقول وبناء التحصينات .

وتجدر الاشارة الى الدور البارز الذي قامت به النساء . فبالاضافة الى اشتراك أكثر من مليون امرأة في القتال كجنديات في الجيش أو محاربات في صفوف الانصار ، فقد تحملن العبء الاكبر من العمل في المؤخرة في المصانع والكولخوزات وغيرها .

واشترك المدنيون في بناء التحصينات . فمثلا شارك اكثر من نصف مليون من سكان موسكو في بناء التحصينات حول المدينة لصد الهجوم النازي . وتطوع ١٢٠ ألفا من سكان موسكو و ١٦٠ ألفا من سكان لينينغراد في فرق المتطوعين الشعبية بالاضافة الى أبناء المدينتين الذين كانوا جنودا في صفوف الجيش .

وكان الحزب الشيوعي البلشفي دائما القائد الموجه والمجند للشعوب السوفييتية في كل الجبهات .



الجنود السوفييت المظفرون يلقون في الساحة الحمراء بموسكو أرضا بأعلام القوات النازية المهزومة

وتحمل الاتحاد السوفييتي القسط الاكبر من الخسائر والتضحيات . فقد خسر الاتحاد السوفييتي أكثر من ٢٠ مليون انسان من جنود ومدنيين . ودمرت ١٧١٠ مدن و ٧٠ الف قرية و ٣٢ الف مشروع صناعي و ٦٥ الف كيلومتر من خطوط السكك الحديدية .

لقد وجه الجيش السوفييتي الضربة المميتة للقوات النازية . فخسرت المانيا على الجبهة الشرقية ١٠ ملايين جندي و ٧٥٪ من خسائرها في الطائرات خلال الحرب كلها . بينما كانت كل خسائرها في الحرب على مختلف الجبهات ١٣،٦ مليون جندي ما بين قتيل وجريح وأسير .

وحطم الجيش السوفييتي أسطورة القوات النازية بانها لا تغلب . ففعلى أبواب موسكو في خريف ١٩٤١ ، ذاقت القوات النازية مرارة الهزيمة لاول مرة ، حيث اضطرت الى التقهقر أمام هجوم القوات السوفييتية المعاكس متحملة الخسائر الفادحة في الارواح والمعدات .

وقام الجيش السوفييتي بدور تحريري بالنسبة لشعوب أوروبا التي كانت ترزح تحت نير الاحتلال النازي ، مقدما في سبيل ذلك ثمنا باهظا من التضحيات .فقد خسر الجيش السوفييتي ٦٩ الف جندي على الاراضي الرومانية ، وحوالي ٦٠٠ ألف جندي في بولونيا ، وأكثر من ١٤٠ الف جندي في تشيكوسلوفاكيا ، وأكثر من ١٤٠ الفا في هنغاريا ، و ٢٦ الفا في النمسا ، و ٨ آلاف في يوغوسلافيا وأكثر من ١٠٢ الفا فوق الاراضي الالمانية . وسوية يرقد حوالي مليون جندي وضابط سوفييتي في الاقطار الاوروبية التي حررها الجيش السوفييتي ، حيث دفنوا هناك .

والفضل ما شهدت به الاعداء

ماطل الحلفاء الانجلو — امريكيون في فتح الجبهة الثانية . وكان هدفهم ترك الاتحاد السوفييتي وحيدا في المعركة حتى تستنزف قواه في القتال ، ليخرج من الحرب دولة ضعيفة منهوكة القوى .

ولم يقرروا فتح الجبهة الثانية في ٦ حزيران ١٩٤٤ الا بعد تأجيلات عديدة، وبعد الانتصارات الحاسمة التي أحرزها الجيش السوفييتي في موسكو وستالنغراد وكيرسك وغيرها ، والتي اظهرت انه قادر لوحده على هزيمة النازية وتحرير كل أوروبا . وجاء في كتاب « موجز تاريخ المجتمع السوفييتي » (بالعربية) : « لقد أثبتت انتصارات القوات السوفييتية الهزيمة التامة لالمانيا الفاشية ، كما أثبتت ان الاتحاد السوفييتي يستطيع بقواه الخاصة ان يلحق بها هذه الهزيمة ويحرر شعوب أوروبا المستعبدة » .

« لقد لعب الاتحاد السوفييتي الدور الحاسم في هذه الحرب . فقد تحمل العبء الاساسي للحرب ضد المانيا الفاشية وحطم جيوشها في أكثر الحروب ضراوة » .

وشهد تشرتشل بالدور الحاسم للاتحاد السوفييتي في الحرب . فقال في ٢٧-٩-١٩٤٤ : « الجيش الروسي هو الذي اخرج احشاء الآلة الالمانية العسكرية ، وفي الوقت الحاضر يواجه القسم الاكبر من العدو على جبهته » .

أما بيفان ، زعيم حزب العمال البريطاني الاسبق فقال : « كل المساعدة التي استطعنا تقديمها كانت صغيرة اذا ما قوبلت بالمجهود الضخم للشعب السوفييتي . سينظر احفادنا الى الوراء ، من خلال كتب التاريخ، بعين الاعجاب والشكر لبطولة الشعب الروسي العظيم » .

لقد فشلت كل خطط المستعمرين وآمالهم في ان يخرج الاتحاد السوفييتي من الحرب دولة ضعيفة لا تستطيع ان تلعب دورا هاما في عالم ما بعد الحرب . فقد خرج الاتحاد السوفييتي من الحرب دولة عظمى تتمتع بمكانة دولية عالية . ولعب الدور التحريري الذي لعبه في أثناء الحرب بالاضافة الى هزيمة النازية ، دورا حاسما في خلق عالم ما بعد الحرب ، عالم يتميز بقيام منظومة اشتراكية عالمية ، وحركة شيوعية عالمية قوية ، وحركة تحرر وطني قوضت دعائم الامبراطوريات الاستعمارية .

ان دروس الحرب العالمية الثانية هي دروس صارمة للمستعمرين والمعتدين في عصرنا . فالهزيمة التامة اليوم هي مصير كل معتد ، مهما كان الشعب ضحية العدوان صغيرا والمعتدي كبيرا وقويا ، لان القوة في عالمنا المعاصر هي الى جانب الشعوب ، وقوى السلام والاشتراكية .

تاريخ الحرب العالمية الثانية

اعداد : حنا ابراهيم

(الحلقة الحادية والعشرون)

*** تحرير أوروبا الشرقية * ألمانيا تفقد آخر حلفائها * قوى المقاومة الفرنسية تحرر باريس * التدخل البريطاني في اليونان وفشله في البانيا .**

في الوقت الذي كانت فيه شمس الحرية تطل على أوروبا المعذبة كان ساسة بريطانيا والولايات المتحدة منهمكين في مؤامرات خلف الكواليس لضمان بقاء الانظمة الرجعية سواء في المانيا او غيرها لتكون سدا في وجه المد التحرري والاشتراكي . وبهذه الروح تم الاتفاق بينهم وبين حكومة المنفى البولونية على تنظيم ثورة في وارسو . ولم تكن الظروف بعد ملائمة لثورة كهذه فقد كانت القوات السوفييتية لا تزال بعيدة عن العاصمة البولونية . وكان عليها اجتياز نهر الفستولا العريض ومنطقة محصنة للغاية . وكان ثمة جيوش المانية مدرعة على مقربة من وارسو . ولم يكن أي أمل بنجاح هذه الثورة غير الناضجة . الا ان الحكومة البولونية كانت تريد اظهار سيطرتها وفرضها ، ومن الناحية الاخرى كانت تأمل بأن يقضي الالمان على القوات البولونية الثورية فيزيحوا عقبة جدية من طريقها نحو استلام السلطة من جديد . واستغرب أعضاء لجنة التحرير القومي الموجودون في وارسو وقادة فرق الانصار هذا القرار ووصفوا أصحابه بالجهل المطبق بالواقع . ولكنهم لم يترددوا في الانضمام الى القوات الموالية للحكومة بعد اندلاع التمرد في أول آب ١٩٤٤ . أما حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة فوقفتا موقف المتفرج. وباستثناء طائرتين حلقتا لثلاثة أو أربعة أيام بعد الرابع من آب والقتا ببعض المعدات والذخائر التي سقط معظمها في يد الالمان فانهما لم تقدما أية مساعدة . وفيما بعد حاول كتاب غربيون بوقاحة متناهية وضع اللوم على الاتحاد السوفييتي وتقاعسه عن مد يد المساعدة .

ولكن الاتحاد السوفييتي الذي كان يعد لضربة رئيسية في الجنوب لتحرير المناطق الجنوبية واخراج حلفاء هتلر في البلقان من الحرب وسد الطريق أمام مؤامرات تشرتشل في البلقان الا انه لم يتردد في دفع جيوشه في اتجاه وارسو لانقاذ ما يمكن انقاذه . ولكن الالمان استطاعوا ، قبل وصول القوات السوفييتية البولونية المحاربة معها ، ان يدمروا وارسو ويبيدوا ٢٥٠ الفا من سكانها بمنتهى الوحشية .

تحرير البلقان

في ٢٠ آب ١٩٤٤ شن الجيش السوفييتي هجوما صاعقا على الجبهة الجنوبية فحطم جيشا ألمانيا من ١،٢٥٠،٠٠٠ مقاتل وحرر الجزء المتبقي من اكرانيا ولاحق فلول العدو الى داخل الاراضي الرومانية . وساعد هذا القوى الوطنية التي هبت بقيادة الحزب الشيوعي الروماني واعتقلت الديكتاتور الروماني انطونيسكو وأعضاء حكومته والقيادة العسكرية والضباط الايطاليين والالمانيين في رومانيا .

وسارع الملك ميخائيل لانقاذ نظامه الرجعي بتعيين حكومة من الرجعيين والاتصال بممثلي بريطانيا والولايات المتحدة سرا .

لكن لم يكن مناص أمام الحكومة الرومانية من اعلانها عن قبول شروط الهدنة السوفييتية التي سبق وقدمت في الربيع . ثم أعلنت رومانيا الحرب على ألمانيا ووضعت جيشا قوامه ١٢ فرقة (١٨٠ الف محارب) تحت امرة القيادة السوفييتية لمواصلة الحرب ضد الفاشية .

وفي ١٢ ايلول وقع المارشال مالينوفسكي بالنيابة عن الحلفاء اتفاقية الهدنة مع رومانيا في موسكو . وبموجبها تعهدت رومانيا بمواصلة الحرب ضد ألمانيا تحت امرة القيادة السوفييتية وبتسليم جميع الاعتدة الحربية للجيش السوفييتي ، وبالموافقة على دخول القوات السوفييتية على الاراضي الرومانية لفرض متابعة الحرب ضد الفاشية ، وبدفع غرامة ٣٠٠ مليون دولار كتعويض للاتحاد السوفييتي على مدى ٦ سنوات .

وفي نفس الوقت اتصلت حكومة فنلندا بالحكومة السوفييتية للتفاوض على شروط الهدنة ، بعدما أيقنت من المصير المحتوم للنازية . وقبلت فنلندا بالشروط السوفييتية المماثلة لشروط الهدنة مع رومانيا . واكتفى الاتحاد السوفييتي بتغريم فنلندا بغرامة قدرها ٣٠٠ مليون دولار عن الخسائر التي سببتها له في الحرب ، تدفع على مدى ٦ سنوات أيضا .

أما بلغاريا التي كانت لا تزال ترزح تحت النير الهتلري فظلت مهددة بالغزو الذي كان تشرتشل لا يزال يدعو له باشتراك اليونان وتركيا .. وكانت الحكومة البلغارية التي تشكلت في ٢ ايلول ضالعة بالمؤامرة الامبريالية . ولكن الجيش السوفييتي اجتاز الحدود البلغارية من جهة رومانيا ، وساعد القوى الوطنية البلغارية بقيادة الحزب الشيوعي البلغاري على الاطاحة بالديكتاتورية الفاشية . وقد كان الحزب الشيوعي البلغاري يعد لانتفاضة مسلحة منذ ١٩٤١ ونظم ٦٣ فرقة انصار قامت بالوف العمليات ضد الغزاة الفاشيين . وبذلك تجنبت بلغاريا المصير الذي احاق باليونان فيما بعد ، وذلك دون اراقة دماء . وفي ٩ ايلول استولت الجبهة الوطنية البلغارية بقيادة الشيوعيين على السلطة . وفي نفس النهار أعلنت الحرب على ألمانيا النازية . وألقت في المعركة جيشا من نصف مليون محارب . ولكن حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة رفضتا الاعتراف ببلغاريا كدولة حليفة في الحرب ، وحاولتا فرض شروط هدنة في غاية القسوة عليها ، كعقاب لها على فشل خططهما ازاء البلقان. ولكن الاتحاد السوفييتي وقف الى جانب بلغاريا ورفض فرض غرامة عليها . أما باقي شروط الهدنة فكانت شبيهة بمثيلتها مع رومانيا .

بعد تحرير رومانيا وبلغاريا أخذ الجيش السوفييتي يعد لهجوم كاسح لتحطيم الجناح الجنوبي للجيش الالماني وتحرير يوغوسلافيا وتشيكو — سلوفاكيا وقطع الخطوط الالمانية الى البانيا واليونان .

وفي المرحلة الاولى من الهجوم التي استمرت شهرا كاملا حرر الجيش السوفييتي يوغسلافيا وسلوفاكيا . واشتركت قوات الثوار اليوغسلافية والسلوفاكية في المعارك ضد الفاشيين وأسهمت في تحرير بلادها من نير الغزاة.

وفي ٢٩ اكتوبر قام الجيش السوفييتي بهجوم في اتجاه بودابست حيث كان جيش ألماني من ١٨٠ الف محارب . وبعد معارك ضارية استمرت حتى شباط ١٩٤٥ طوق الجيش الالماني وابيد .

وقامت حكومة هنغارية موقتة اعلنت الحرب على ألمانيا . وبذلك خسرت ألمانيا آخر حليف لها في اوروبا .

كذلك وقعت اتفاقية الهدنة مع هنغاريا في موسكو . وقعها فوروشيلوف بالنيابة عن الحلفاء . وكانت مشابهة تماما لسابقتيها مع رومانيا وفنلندا . وتقرر أن يتلقى الاتحاد السوفييتي ٢٠٠ مليون دولار من الغرامة المفروضة على هنغاريا وقيمتها ٣٠٠ مليون دولار ، تدفع خلال ٦ سنوات .

استقبلت شعوب اوروبا الجيش السوفييتي كمحرر . وفي الواقع حمل الجيش السوفييتي الحرية أيضا للشعوب التي لم يدخلها . لانه بتحطيمه العامود الفقري للجيش الالماني أتاح لقوى المقاومة في الاقطار الاوروبية امكانية تنظيم انتفاضات مسلحة .

وفي نفس الوقت كانت قوات الحلفاء في الجبهة الغربية تتقدم ببطء شديد على الارض الفرنسية . ولم يبد عليها أنها كانت تتعجل القضاء على الفاشية . وكانت تتعمد التقدم على الطرق الرئيسية متيحة المجال للالمان ليصفوا الحساب مع قوى المقاومة الشعبية التي كانوا يخشون تعاظم قوتها ونفوذها وخصوصا لمركز الشيوعيين القيادي فيها . وراحت الطائرات الامريكية والبريطانية تقصف المدن الفرنسية والمصانع الفرنسية بدون أن تقتضي ذلك الضرورة العسكرية ، وذلك بهدف تدمير الصناعة الفرنسية واخراجها من سوق المنافسة . ولكن الشعب الفرنسي لم يتوقف عن الكفاح المسلح . ففي ١٤ آب أعلن عمال باريس اضرابا عاما . وبعد أيام قليلة أصدر الحزب الشيوعي الفرنسي نداء دعا فيه للثورة المسلحة في باريس . وفي اليوم التالي شن الثوار هجوما ضد النازيين . وتزعم عامل شيوعي الثورة . وشارك فيها عدد من أسرى الحرب السوفييت الذين هربوا من معسكرات الاعتقال . وهرب أعضاء حكومة فيشي الى المانيا . وحاول الالمان تدمير باريس بكاملها . ولكن الثوار حالوا دونهم وقصدهم . وعزز الالمان قواتهم وهاجموا باريس .وكانت قوات الحلفاء وقتها على بعد ٨٠ كيلو مترا عن العاصمة الفرنسية . وكان الجيش بامكانها نجدة الثوار الذين حرروا العاصمة . ولكن الجنرال باتون راوح في مكانه . فقد كانت لديه أوامر اخرى بالا ينجد احدا . ولم تدخل قواته باريس الا بعد أن تأكد من فشل الهجوم الالماني ، وحتى ذلك جرى بعد مفاوضات مع الالمان بواسطة السفير السويدي .

وتشكلت حكومة فرنسية برئاسة ديغول واعترف بها الحلفاء في ٢٣ اكتوبر ١٩٤٤ . وبينما حاولت حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة ابقاء فرنسا في المؤخرة فان الاتحاد السوفييتي أصر على دعوة الحكومة الفرنسية الموقتة الى مؤتمر « دومبارتون اوكس » حيث تم وضع ميثاق الامم المتحدة ، والى الاشتراك كعضو رابع في البعثة الاستشارية الاوروبية الامر الذي يعني اشراكها في احتلال المانيا وادارتها . وفي ٢٠ كانون أول ١٩٤٤ وقعت حكومتا الاتحاد السوفييتي وفرنسا معاهدة تحالف ومساعدة متبادلة .

ولم تتخلف قوى المقاومة في بقية الاقطار الاوروبية المحتلة عن القيام بانتصارات مسلحة ، كان الشيوعيون المحرك الرئيسي لها .

وفي اكتوبر ١٩٤٤ شن الاسطول السوفييتي هجوما في المحيط القطبي، فحطم القوات الالمانية في منطقة بتسامو ، وفي ٢٢ اكتوبر اجتازت القوات السوفييتية الحدود النرويجية وحرر قسما كبيرا من النرويج مما أتاح للقوى النرويجية الوطنية ، وبمساعدة سوفييتية ، اكمال تحرير البلاد من نير النازيين .

وفي مطلع ١٩٤٥ شكلت لجنة التحرير البولونية حكومة موقتة اعترف بها الاتحاد السوفييتي وأقام معها علاقات دبلوماسية .

وخلقت هذه الانتصارات الظروف الملائمة لانتصار قوى الحرية في اليونان بعد سحب معظم القوات الفاشية لزجها في المعركة ضد الجيش السوفييتي. واستطاع جيش التحرير اليوناني أن يحرر اثينا ومعظم البلاد . ولكن الامبرياليين لم يعجبهم تطور الاحداث واحتمال قيام حكم ديمقراطي في اليونان فسارع البريطانيون الى التدخل العسكري في اليونان بالتآمر مع الرجعيين اليونانيين . ودخل البريطانيون اليونان في اكتوبر وتصرفوا تصرف المحتلين . وشنوا حربا على الشعب اليوناني لاكثر من شهر وقصفوا المدن والقرى وقتلوا خلقا كثيرا .

كذلك حاولوا مع الامريكيين السيطرة على ألبانيا التي اضطر الزحف السوفييتي السريع الجيوش الالمانية على الجلاء عنها . وبذلك حررها الجيش الالباني الشعبي وبسط عليها نفوذه . ولكن الرجعيين الالبانيين ، وبمساعدة البريطانيين والامريكيين ، شكلوا فرقا عسكرية وضربوا جيش التحرير الالباني من الخلف . ونشأ نزاع محلي مسلح حاول البريطانيون استغلاله للتدخل . وبالفعل انزلوا مظليين واحتلوا ميناء سرندا الالباني . ولكن الجيش الالباني انذرهم بوجوب الانسحاب السريع ، فانسحبوا .

أما حكومة رومانيا الرجعية فلم تدخر جهدا في ضرب القوى الوطنية . وراحت تحاول بيع البلاد ثانية ، وهذه المرة للامبرياليين الانجلو — أمريكيين.

وقامت بحركة قمع دموية في شباط ١٩٤٥ . ولكن الجبهة الوطنية بقيادة الشيوعيين ردت بعقد اجتماعات ضخمة في العاصمة وسائر المدن الكبرى وسارت مئات الالوف من الجماهير في ٢٤ شباط في مظاهرة هائلة مطالبة بحكومة شعبية . وردت الحكومة بوابل من الرصاص . وحذرت القيادة السوفييتية الحكومة الرومانية من استعمال العنف فهرب رئيسها ولجأ الى السفارة البريطانية . ولم يجرؤ الانجلو — أمريكيون على التدخل المباشر . وتسلمت الجبهة الوطنية مقاليد الحكم .

بمناسبة مرور ٣٠ عاما على الحرب العالمية الثانية

تهانٍ

نهانينا الحارة الى :

* الصديق صلاح دهامشة بالمولود الجديد « حسام »

أعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* الرفيق نبيل عودة وزوجته بالمولودة البكر « ريما »

سعد بلال وعائلته وباسم مخزومي — الناصرة

* الرفيق مصطفى حمزة بالمولودة الجديدة « كفاح »

* الصديق أحمد سعيد الطه بالمولودة الجديدة « سائدة »

أعضاء الحزب والشبيبة — كوكب

* الرفيق يوسف ابراهيم الزعبي وخطيبته بمناسبة الخطوبة

أعضاء الحزب — سولم

* الرفيق محمود علي عثمان وزوجته بالمولود الجديد « وائل »

* الرفيق صالح حنجج وزوجته بالمولود الجديد « نادر »

* الصديق عبد الرحمن عزات وزوجته بالمولودة الجديدة « منتهى »

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

فرع الحزب الشيوعي في عارة وعرعرة

يدعو الجماهير لحضور الاحتفال بمناسبة افتتاح النادي الجديد للحزب وذلك يوم السبت الموافق ١٧—٥—٧٥.

خطباء الاجتماع :

اميل حبيبي — رئيس تحرير الاتحاد .

الشاعران **سميح القاسم وسالم جبران** .

فرقة الشبيبة الشيوعية المسرحية في ام الفحم وكلمات وبرامج اخرى .

البيت ثقافة فنون ★★ البيت ثقافة فنون

٣٠ عاما على سحق النازية ، ولكن ذكرى الشهداء باقية الى الابد

وصايا الابطال في ساعاتهم الاخيرة !

(الاتحاد) — اليوم ، ٩ أيار ، تمر ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) بسحق النازية والفاشية بعد ان قدمت شعوب الاتحاد السوفييتي البطلة عشرين مليون شهيد ! واخترنا لصفحتنا الادبية ، هذا العدد ، عددا من الرسائل والوصايا التي أرسلها ناس سوفييتيون عاديون الى ذويهم قبل ان يواجهوا الموت .

لم يكتب هذه السطور كتاب محترفون . فقد ظهرت على وريقات واهية كتعبير عن الامل الوحيد بأن يسمعها الاهل والاقرباء في هذا العالم الهائل والمأساوي آنذاك . وحبر هذه السطور أناس لم يؤمنوا بالخلود ، ولكنهم كانوا يعرفون ان الحياة لن تنتهي بموتهم . وكانوا يحبون الارض والوان السماء وقهقهة الاطفال والكلمات الطيبة وكانوا يحبون أعظم وأروع بلد بالنسبة لهم ، ذلك البلد الذي قامت على أرضه حياة تليق بالانسان — الاتحاد السوفييتي .

ولم يكن الموت قسمة ونصيبا ولا خلاصا لهم . ولكنهم لم يستطيعوا القبول بحياة العبودية . فالفاشية هي عبودية . وقد استشهدوا في المعركة ضدها .

— ١ —

وداعا يا عزيزتي

لا تنسى أن أباك استشهد على المشنقة من أجل قضية الشعب

رسالة بوركانيوك الى زوجته وابنته بودابست ، السجن ، في ٣–١٠–١٩٤٢

عزيزتي وحبيبتي تسيكو ، ابنتي العزيزة اوليتشكا !

لم يمر يوم ولا ساعة الا وفكرت فيكما . وانا أتحرق شوقا للعودة اليكما ومتابعة حياتنا العائلية الرائعة . ولكن ذلك لم يكن مقدرا لي ... فقد حكمت على المحكمة العسكرية بالموت . وأكتب اليكما هذه السطور قبيل الاعدام ببضع دقائق . انا بصحة جيدة ، وكلي طاقة وحيوية ، ورغبة حرى في الحياة . ولكن لا خلاص لي . فانا مضطر ان أموت . ولكنني أواجه الموت بشجاعة وبسالة كما يليق بأمثالي . لقد عشت ٤١ عاما كرست ٢٠ منها لقضية الشعب الفقير . وكنت طوال حياتي مناضلا نزيها مخلصا ومثابرا دون أية مطامع شخصية . ولم اخن ضميري أبدا . وها انا اموت بنفس هذه الخصال ، وذلك لاني أعرف ان قضيتنا عادلة وان النصر لنا . وسوف لن ينساني الشعب عندما تحين أوقات أفضل . وسوف يعرض التاريخ في حين ما حقيقة شخصي المتواضع . انني أموت لاحيا .

يا حبيبتي ، أرجو ان لا تنحبا على ولا تتماديا في الحزن . فان مئات من افضل ابناء الشعب يستشهدون الان من أجل مستقبل أفضل للبشرية .

فالحرب أكبر فاجعة للبشرية . ونأمل بأن يحل بعد هذه الحرب سلام يحول دون تكرار هذه الفاجعة لامد طويل ، بل والى الابد على أغلب الظن . واني اذ أودعكما أتمنى لكما ان تعيشا فتشهدا حلول السلام والحياة السعيدة . وعندما ستعيشان في تلك الفترة تذكراني بكلمة طيبة هادئة ..

زوجتي الحبيبة ، شكرا لك على الفترة الرائعة التي عشتها معك . فلقد كنت زوجة طيبة ورفيقة ممتازة . أريد لك ان تتزوجي وتكوني بنفس هذه السجايا مع الزوج الجديد ، وأريد ان تربي جيدا ابنتنا الحبيبة اوليتشكا ، وتخلقي منها انسانا حقيقيا ووريثة كريمة لابيها .

ابنتي الحبيبة اوليتشكا ، كنت في تمام العام الاول من العمر عندما فرقت بيننا الحرب الظالمة . لقد كنت سلواي وكنت حياتي . والان حيث اسير الاقاة الموت يتقطر قلبي دما حالما اتذكر بأني لن أراك بعد الان ... ارجو لك ان تكوني سعيدة في المستقبل . وأطيعي ماما وكوني طيبة عادلة ، وتعلمي جيدا واشغلي مكانتك بين الناس ، ولا تنسى أبدا ان اباك استشهد على المشنقة من أجل قضية الشعب .

وداعا ، يا عزيزتي .

اوليكسا بوركانيوك

— ٢ —

وداعا يا بابا الطيب القلب

أنا ذاهبة لاموت

رسالة البنت سوسانينا (١٥ عاما) من الاشغال الشاقة الفاشية
١٢ مارس ١٩٤٣
١٢ مارس ، ليوزنو ، ١٩٤٣

عزيزي وابي الطيب القلب !

أكتب اليك رسالة من الاسر الالماني . وعندما ستقرأ هذه الرسالة ، يا أبي ، لن اكون بين الاحياء . وأرجوك يا والدي ان تنتقم من مصاصي الدماء الالمان . وهذه هي وصية ابنتك المحتضرة .

اكتب لك بضع كلمات عن أمي . عندما ستعود لا تبحث عن ماما . فقد اعدمها الالمان رميا بالرصاص وعندما استجوبوها عنك ضربها ضابط بسوط على الوجه . فنفد صبر ماما وقالت له كلماتها الاخيرة بكل اعتزاز : « لن تخيفوني بالضرب . وانا واثقة من ان زوجي سيعود ويطردكم من هنا أيها الغزاة الحقراء » . وأطلق الضابط الرصاص على ماما في فمها ...

حبيبي بابا ، حل اليوم عيد ميلادي الخامس عشر . ولو رأيتني الان لما عرفتني انا ابنتك . فقد صرت نحيلة جدا ، وغاضت عيناي في محجريهما ، وقصوا ضفائري من الاصل . وأصبحت يداي معروقتين تشبهان عصا المذراة . وعندما أسعل أبصق دما ، فقد عذبوني حتى مرضت رئتاي .

هل تذكر يا بابا عندما بلغت الثالثة عشرة قبل عامين ؟ كم كان رائعا الاحتفال بعيد ميلادي ! لقد قلت لي ، يا بابا آنذاك : ترعرعي يا بنيتي لتكوني فرحة لنا ! وكنا نستمع الى الحاكي ، وهنأتني صديقاتي بعيد الميلاد ، وغنينا أغنيتنا المفضلة — أغنية الطلائع .

أما الان يا بابا فالدموع المالحة تنهمر من العينين عندما انظر الى المرآة — البدلة ممزقة مرقعة ، والرقم على الرقبة ، كما لو كنت مجرمة ، وانا نحيلة على الرأس والظهر .

كالهيكل العظمي . فما الفائدة من انني بلغت الخامسة عشرة . ليس هناك احد بحاجة الي . ويوجد هنا كثيرون لا حاجة لاحد بهم . وهم يجوبون الانحاء جياعا نهشتهم الكلاب . ويقتاد الالمان كل يوم قسما منهم فيقتلونهم .

اجل ، يا بابا ، وانا أيضا عبدة عند بارون ألماني ، حيث أعمل غسالة عند الالماني شارلين ، اغسل البياضات وانظف الارضية . والعمل كثير جدا ، ولكنني اقتات مرتين فقط في اليوم داخل الزريبة مع « روزا » و « كلارا » خنزيرتي السيد البارون . فقد أمر بذلك هو ، وقال « كان الروس وسيظلون خنازير » . وانا اخشى «كلارا» كثيرا . فهي خنزيرة كبيرة جشعة . وكادت تلتهم أصبعي مرة عندما ذهبت الى المعلف لاحضار البطاطا .

وانا اعيش في سقيفة الحطب : فدخول الغرفة ممنوع علي . ومرة أعطتني الخادمة البولونية يوزيفا قطعة من الخبز ولكن ربة البيت رأتها فاشبعت يوزيفا ضربا مبرحا بالسوط وهربت من أصحاب البيت مرتين ، ولكن البواب عثر علي في الحالتين . وعندها مزق البارون نفسه بدلتي وضربني بقدمه حتى أغمي علي . وبعد ذلك سكبوا علي سطلا من الماء والقوا بي في القبو .

وعلمت اليوم نبأ جديدا . فقد قالت يوزيفا ان الاسياد سيسافرون الى ألمانيا مع عدد كبير من الاسيرات والاسرى من منطقة فيتيبسك . وسيأخذونني معهم أيضا . كلا ، انني لن أسافر الى ألمانيا اللعينة هذه . فمن الافضل ان أموت على أرض الوطن من ان تدوسني الاقدام على الارض الالمانية اللعينة . ولا يخلصني من الضرب المبرح القاسي غير الموت .

لا أريد ان أتعذب أكثر من ذلك عبدة لدى الالمان القساة الملاعين الذين حرموني الحياة ! ..

أوصيك يا بابا بأن تنتقم لامي ولي . وداعا يا بابا الطيب القلب ، أنا ذاهبة لاموت .

ابنتك

كاتيا سوسانينا

قلبي يؤمن بأن الرسالة ستصل .

— ٣ —

احبكما ، احبكما

حتى آخر قطرة من دمي

وصية النقيب غافريل ماسلوفسكي (من حماة لينينغراد) الى ابنه
٤ يناير ١٩٤٤

وهكذا ، يا ابني الحبيب ، لن نرى بعضنا البعض بعد الان . فقبل ساعة كلفت بمهمة لن اعود حيا بعد تنفيذها . فلا ترتعب من ذلك ، يا بني ، ولا تغتم . بل افخر بنفس الفخر الذي يتوجه به أبوك الى الموت : فلا يكلف للموت من أجل الوطن أي كان . سأبذل جهدي لكي تصلك هذه الرسالة ، أما انت فكن حذرا ولا ترعب جدتك .

ان الخطر يتهدد مدينة لينين المجيدة ومهد الثورة . وعلى تنفيذ مهمتي يعتمد مستقبل سلامتها . ومن أجل هذه السلامة المقدسة سانفذ المهمة حتى الرمق الاخير وحتى آخر قطرة من دمي . وانا لا انوي رفض هذه المهمة ، بل على العكس أتحرق شوقا للشروع بتنفيذها بأسرع ما يمكن . وفيما انتظر وصول السيارة اغرق في لجة الافكار وأوجه لنفسي الاسئلة بلمح البصر وأجيب عليها فورا . ومن أول الاسئلة : أية قوى تساعدني في القيام بمباشرة البسالة هذه ؟ الانضباط العسكري والواجب الحزبي . فقد صدق من قال : خطوة واحدة تفصل بين الانضباط والبطولة . فتذكر ذلك ، يا بني ، دائما وأبدا . وما دام لدي متسع من الوقت فسأنزع الاوسمة من السترة العسكرية وأقبلها كما هي عادتي في الجيش . وانا اكتب لك عن كل شيء بالتفصيل ، لانني اريدك أن تعرف من كان أبوك وكيف ضحى بحياته وفي سبيل ماذا .

فعندما ستكبر ستدرك ذلك وسيعز عليك الوطن . وسيعز عليك الوطن جدا ، وللغاية .

ان لدي ابنا ، فحياتي ستستمر ، ولذلك يسهل علي الموت . وأنا أعلم أنه يعيش وينمو هناك ، في المؤخرة البعيدة ، ووريث روحي وقلبي ومشاعري . وأنا أموت ويلوح أمامي استمرار حياتي . يا ولدي ، كنت تكتب في كل رسالة وتنتظر عودتي الى الديار من الجبهة . وأقول لك بلا خداع : لا تنتظر عودتي بعد الان ، ولا تحزن فلست وحدك . يا ولدي ، عندما كنت حيا لم أعش معك الا قليلا ، ولكني كنت أحبك عن بعد ، وكنت افكر فيك على الدوام . وأنا الان أيضا افكر بأنك ستملأ فؤادي حتى بعد الموت فحتى الموت لن يخرجك من هذا الفؤاد الشحيح .

وفي رسالتي الوداعية هذه أرجو القيادة أن تنسب ابني تلميذا في احدى مدارس سوفوروف العسكرية ، ومن الافضل في محافظة لينينغراد ، وذلك لكي يستطيع أن يزور منطقة بودورسكي ، وسوفييت بلدة سوكول ، ذلك لان حياة أبيه انتهت قرب قرية خليبوتيدوفو .

وداعا يا بني ، وداعا يا زوجتي العزيزة !

يا بوليا ويا يورا ! يا زوجتي ويا ولدي !

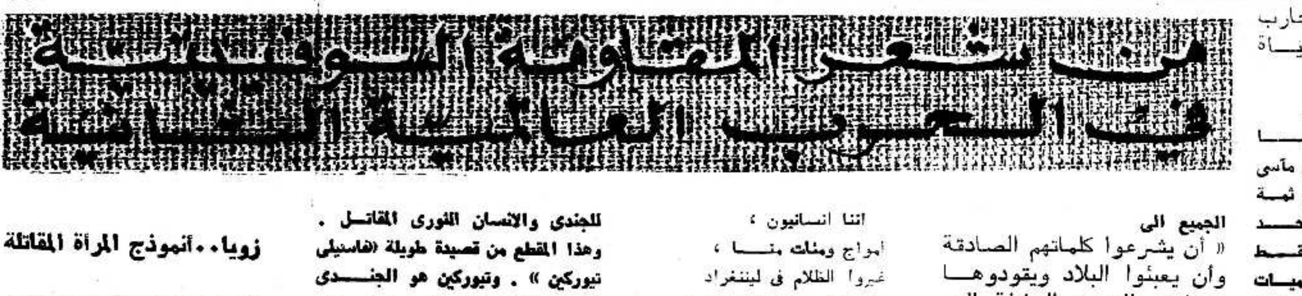
أنتما فرحتي ، وأنتما فلذة كبدي ، وأنتما حياتي ! احبكما ، أحبكما حتى آخر قطرة من دمي .

نفذا وصيتي

اقبلكما .

المخلص والمحب

غافريل



من شعر المقاومة السوفييتية في الحرب العالمية الثانية

« ليس من أجل المجد حارب الرجال ، بل من أجل الحياة على الارض » .

ألكسندر تفاردوسكي

ان الحرب التي شنتها ألمانيا الهتلرية حملت للشعب السوفييتي مآسي فظيعة لا تعد ولا تحصى . فليس ثمة من عائلة سوفييتية الا وفقدت أحد ابنائها . فكانت مدن عديدة تسقط بأيدي الاعداء في حين ظلت الحاميات الصغيرة تواصل خوض القتال بشرف وتفان . لقد كانت حربا قاسية وحزينة . غير ان المجازر ، التي اقترفها الغزاة النازيون في أعوام الحرب والتي حاولت القضاء على المقاومة الوطنية والشعور الوطني لدى الشعب السوفييتي ، لم تتمكن من احباط عزيمة هذا الشعب الباسل ، شعب لينين العظيم . وهل ثمة أروع من مآثر البطولة التي اجترحها الجنود السوفييت في قلعة بريست الخالدة ! وهل أعظم من الصمود البطولي في وجه الغزو النازي والمقاومة المزوجة بالمرارة والعذاب وبالامل والثقة والانتصارات في القتال الدامي ضد أشرس حرب

التي أبدتها مدينة لينينغراد الهادئة المسالمة والمثخنة بالجراح ؟ وقد ظلت هذه المدينة ، طول ٩٠٠ يوم ، تدفع عنها الهجمات الوحشية ودنس الغزاة الذين حاولوا اذلال شعبها وتدنيس أرضها المروية بدماء ابنائها المقاتلين الشجعان .

لقد أثارت هذه الحرب الهمجية روح التماسك والتقارب بين مختلف القوميات في الاتحاد السوفييتي وصقلت وحدة هذه القوميات فأصبح الجميع جبهة قتالية مقاومة واحدة يناضلون من أجل وحدة الوطن الاشتراكي — الام السوفييتية ومن اجل بقائها حرة كريمة سعيدة وزاهرة .

وكل هذا انعكس في أدب المقاومة السوفييتي الذي هب ملبيا نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، النداء التاريخي لانقاذ الوطن . فقد دعا هذا النداء الشعراء والكتاب والمثقفين والصحفيين ، دعا الجميع الى « أن يشرعوا كلماتهم الصادقة وأن يعبئوا البلاد ويقودوها بدعاياتهم للحرب العادلة التي يخوضها الشعب ضد الغزاة الفاشيين وأن يربوا الشعب على روح التضحية في سبيل الوطن والايمان المطلق بالنصر ، وأن يقاوموا التشتت والفزع من الحرب » .

فجنبا الى جنب ، وسوية مع دوي المدافع وجلجلة المعارك الضارية والبطولات الخارقة وأنين الجرحى وبكاء الامهات والزوجات بصمت ، كان الكتاب والشعراء يبدعون قصائد وقصص المقاومة وهم يساهمون مباشرة عرفها الشعب السوفييتي وعرفتها الانسانية .

ولقد كان الشعر وما زال من أقوى الفنون الادبية على تصوير المشاعر الانسانية في الاوقات العصيبة . وهكذا تعتبر من أروع صور الكفاح الانساني كان ابان المقاومة السوفييتية التي اذ اشترك فيها ملايين من أبناء الوطن السوفييتي . وروعة شعر المقاومة السوفييتية لم تكن بجماليته فحسب ، بل لامتزاجه بلحم الشعراء ودمهم ولانسانيته .

« اننا انسانيون »

لقد عاشت الشاعرة منيرا انبير أيام البطولة الخالدة في لنينغراد . فهي وان رسمت صورا تراجيدية للحرب وبطولية في الوقت ذاته الا أنها كانت تؤكد دائما انسانية المقاتل اللنينغرادي والسوفييتي ، عامة . فهم يقاتلون لازالة ظلام الحرب عن العالم :

اننا انسانيون ،
أمواج ومئات منا ،
غيروا الظلام في لينينغراد
وفجأة شعروا بأننا هائلون
أصبحنا قوة
مجد الشعب الذي رافقنا ،
كان مستميتا ،
لا تعر أهمية الى ظلام الليل ،
ليس مهما الا ترى حتى الان
وجه النصر وملامحه ،
ان شعاع تاجه الذهبي
يرتفع الان الى أعالي السماء .

وفي قصيدة أخرى للشاعرة :

نادرا ما يبدو لي العالم كنهر رائع يتدفق
لان السلام قد تلاشى والهدوء قد
رحل !
هذا هو نصيب الجندي !
أية لحظة .. ! أية لحظة تلك !
اللحظة قبل المعركة تناديك في الخنادق ،
جمال لحظة الحياة يلهبك أكثر من أي شيء آخر ،
الحب يرافقنا على طول الطريق .
انني في سلام معك كما كنت ،
في الخنادق حينما اقتربت المعركة .

الموت والجندي
لالكسندر تفاردوسكي

الشاعر الكسندر تفاردوسكي انخرط ، منذ الشرارة الاولى ، في خضم الحرب . فقد عمل صحفيا في الجبهة . واستطاع بشعره وكتاباته أن يعطي صورة صادقة وصحيحة للجندي السوفييتي المثالي . وفي قصيدته ، التي ننشر مقطعا منها ، بعنوان «الموت والجندي» ، يقدم لنا تفاردوسكي نموذجا حقيقيا للجندي والانسان الثوري المقاتل . وهذا المقطع من قصيدة طويلة «فاسيلي تيوركين» . وتيوركين هو الجندي النموذج الذي تحول الى رمز ليس في ذهن الجنود السوفييت فحسب وانما في اذهان جميع ابناء الشعب السوفييتي :

من وراء القمة البعيدة
انبعث ضجيج المعركة وبريقها ،
لكن رفيقنا « فاسيلي تيوركين » ،
يرقد وحيدا على الثلوج ،
اذ اصطبغت باللون الاحمر .
يأتي الموت متلصصا كالبغي ،
تعال أيها الجندي : حان الوقت للرحيل ،
دعني أقودك خلال العواصف
فالزوابع تعصف والثلوج تهب على قافلتنا .
تيوركين ، بينما يتمدد هناك ، يحدق :
يتنفس بجهد في الثلوج .
لا تهب الظلام ، فالليل كالنهار .
دموع الفرح والالم هي ذاتها ،
الليل يقترب مسرعا على السهل .
لكنهم لن يجدوك هنا أبدا .
ليست الحياة فراشا من الازهار ،
هل نسيت بأنها الحرب ؟
الطفل يرقد وحيدا بينما تنزف دما ،
اني لست أفضل من الآخرين .
أموت كالآخرين ، وعندما تنتهي الحرب ،
هل ستحررني يوما واحدا كي أدخل الى موسكو ،
وأؤدي تحية النصر ..
ستنطلق بنادق موسكو والصخور لا تزال تبهر الابصار ،
هل أسارع للذهاب الى البيت ،
كي أرى ناس القرية يتوهجون نورا ،
سوف يستقبلونني ، وعندما يخرج الرفاق ،
علاقاتي في تلك الارض الملونة القديمة ،
هل سوف أجيبهم وأحييهم بمجرد الكلمات .
تيوركين يلفظ انفاسه الاخيرة ،
لم يكن هناك شيء يجعل الانسان ينتصر على الموت .
هناك عيناه تتألقان بريقا ،
حيث الموت يتلاشى مع الضحكات .

انتظريني
لقسطنطين سيمونوف

في هذه القصيدة يخاطب الشاعر سيمونوف حبيبته ويتحدث لها عن أهوال الحرب وذكرياته . ولا بد ان حبيبته هنا تتحول الى أرض الوطن :

انتظريني ولسوف أعود الى البيت ،
لكن يجب أن تنتظري طويلا ،
انتظري ، حينما تنهمر الامطار الكئيبة ،
على أعماق قلبك انتظري ،
حينما تجتاح العواصف الثلوج ،
وحينما يدب دفء الصيف .
انتظريني ، حينما تنقطع الرسائل من الاماكن البعيدة .
انتظري ، حينما ينسى الاخرون ،
ولا أحد ينتظر .
انتظريني ولسوف أعود الى البيت .
رغم موتي .
كان ذلك هو انتظارك
الذي أنقذني من مصيري المحتم .

زويا .. أنموذج المرأة المقاتلة

ولقد خلدت الشاعرة السوفييتية ، مارغاريتا اليغر ، شخصية زويا التي كانت تقاتل وهي تنقل الرسائل البريدية بين قطعات الجنود . وظلت زويا رمزا للمرأة السوفييتية العاملة والمقاتلة .. زويا التي عذبها النازيون بوحشية رهيبة ثم القوا بها عارية في الثلوج حتى تجمدت واصبحت كلوح الجليد . والشاعرة اليغر تصوغ في قصيدتها الرائعة « زويا » معنى البطولة ، بطولة العروس التي زفت الى الثلوج :

احتفظ بصورة « زويا » بجوارك دائما ،
انني سأراها طول حياتي ، وأعرف ، بأنها ليست ميتة ،
أو حية ،
زويا الرخامية
جسدها العذري ، يمتد على الثلج ،
حبل قاسي يربط عنقها النحيف حيث ينجرح ،
وفي وجهها المرفوع عاليا قوة خفية ،
اشبه بفتاة عاشقة ،
يتألق جمالها .
بجوار ذلك التألق الغامض لنيران العاطفة ،
لم يأت الحبيب المحتم لانقاذها
فطريقه طريق الجندي
الذي يقوده نحو الغرب
ربما يمر بجوار هذا المكان المريع حيث ،
رذاذ الثلج يتساقط على صدرها العذري .
هكذا ترتدين فخورة ، مستدفئة ،
ووجهك الجميل شاحب ،
كل ذلك من أجل سماء الجندي المقدسة ،
كل ذلك من أجل أكياس البريد الثقيلة ،
تقبلي حبنا اذن . كوني مثلنا الاعلى ،
في القوة والعدالة ، لذلك تحتفظ بالثقة ،
فوق قبرك المغطى بالثلوج ، يعزف مزمار راسخ
صوب الغرب ، الغرب !
هنا حشود الجند ،
تجدد
القسم .

تذكروا
للشاعر روبرت روزديزتفنسكي

لقد انتصر الشعب السوفييتي على الفاشية . ولكنه دفع ثمنا باهظا للفوز بهذا النصر العظيم . فقد قدم ٢٠ مليونا من القتلى وملايين الجرحى . والشاعر روبرت روزديزتفنسكي يدعو في قصيدته « ترتيلة الى نفوس الموتى » لان نتذكر دائما اولئك الذين سقطوا في الحرب الوطنية العظمى .

تذكروا
رغم أن جدول ،
الايام والسنين
يتدفق سريعا ..
تذكروا !
اولئك الذين سقطوا ،
اننا مدينون
بالحب لهم —
حبوا العصر الجديد ،
ذاك الذي يطرق
بابنا ،
اوه ! يا رجال الارض
اقتلوا الوحش الكاسر ،
لتلك الحرب القاتلة .
مجدوا موتانا
المنتصرين
وتذكروا .

حقا اننا لمدينون بالحب لاولئك الموتى المنتصرين وللوطن السوفييتي ولا يمكن أن ننسى .





الحرب بوجهها المأساوي والفظيع : الامهات والنساء السوفييتيات يبحثن بين ضحايا الحرب عن جثث أولادهن وأزواجهن وأقربائهن .

كيف يصير الناس شيوعيين ؟ — بقية

غبن — يضمن المستقبل .

ان معرفة الماركسية — اللينينية هي أمر هام جدا وهي سلاح رائع في المعركة ضد كل قهر وضد نظام القهر كله .. ولكن السذج فقط ، من مثقفين انعزاليين ، والمفسودين فقط من محامي النظام ، هم الذين يتوقعون من عارفي الماركسية فقط ان يحبوا الماركسية .. وذلك لسبب بسيط ، وهو ان الماركسية ليست فلسفة فكرية فقط ، بل ممارسة على أرض الواقع . ان نضال الشيوعيين هو أول ما يعرف الناس بالماركسية . وتعرف الناس على الماركسية هو المدخل الطبيعي الى التبحر بالماركسية واستيعابها واستخدامها استخداما خلاقا .

الذي أريد ان أقوله ، بكل وضوح ، هو اننا نرى في تأييد الناس للحزب الشيوعي ظاهرة صحية ، ظاهرة ثورية ، ودليلا على ان هذا الحزب هو أصدق من يعبر عن آلام الناس وأنجح من يصوغ ، برنامجيا ، أحلامها وتطلعاتها .. وكما ان تأييد الجماهير العربية في هذه البلاد للحزب الشيوعي هو أمر مفهوم فان تأييد الزنوج في امريكا للحزب الشيوعي الامريكي هو أمر مفهوم .. ان المظلومين ، من كل لون وجنس ، يريدون التغيير ، وهم يدركون ان الحزب الشيوعي هو قوة التغيير الثوري للمجتمع .

هل هناك من شك في شيوعية هو شي مين ، القائد الذي صار أسطورة ؟ ومع هذا فان هو شي مين يكتب ، من تجربته الشخصية ، أمرا هاما للغاية . يقول : « في البداية كانت وطنيتي — وليس شيوعيتي — هي التي قادتني الى لينين والى الاممية الثالثة . وفيما بعد ، حين درست الماركسية — اللينينية بتمعن ، واكتسبت في الوقت نفسه الخبرة العملية ، وصلت خطوة فخطوة الى ان الاشتراكية والشيوعية ، وحدهما ، يستطيعان تحرير الامم المغلوبة على أمرها والشغيلة في العالم أجمع ، من العبودية » .

وهذا الكلام نفسه ، تقريبا قاله ، ولكن بصياغة أخرى ، يوسف سلمان يوسف (فهد) قائد الحزب الشيوعي العراقي . قال : « لقد كنت وطنيا قبل انتسابي الى الحزب الشيوعي ، واقتربت من الشيوعية ، بدافع من وطنيتي . وقد ادركت ، فيما بعد ، ان وطنيتي الحقة أوصلتني الى الشيوعية . مع فارق واحد وهو انني ، حين صرت شيوعيا ، فان وطنيتي الحقة قد وصلت مرحلة جديدة ، نوعيا ، وأعلى » .

ان الظروف المحددة ، في كل دولة ، هي التي تحدد سبب « التصاق » الجماهير بالفكرة الشيوعية وبتجسيدها — الحزب الشيوعي . ولكن ، في كل دولة ، يعرف الشيوعيون كيف يقودون الجماهير وكيف يساعدونها على النظرة الثورية الشاملة ، والممارسة المثابرة من أجل تطبيق هذه النظرة .

وحين يهب مدافع عن نظام القهر ليقول لنا اننا قد وصلنا الى الحزب الشيوعي ، بدافع من وطنيتنا ، فسوف نقول باعتزاز : حقا . لقد رفضنا ان نذل ففتشنا عن مقاومة القهر فوصلنا الى الحزب الشيوعي ، ولكن حين وصلنا الى هذه القمة ، رأينا الدنيا كلها ، رأينا ان كل النظام ، من رأسه الى أساسه ، يجب تغييره . ان الوطنية الحقيقية تتبلور ، تنمو ، تنضج ، تتحول في لحظة تغيير نوعي ، الى أممية . اننا نعتز بأن جذور أمميتنا هي الرفض للقهر . كما نعتز بأن وطنيتنا كانت خصبة ، مثمرة ، بحيث أوصلت الى الاممية . والذي يحاول اليوم ان يصور لنا الكوزموبوليتية (العدمية القومية) والغربة الروحية وعدم التفاعل الملتهب مع قضايانا القومية على انه « أممية » سوف نقول له : انت تبيع بضاعة فاسدة ومغشوشة . اننا نفهم في الاممية الرفض المطلق لكل ظلم والعمل على تحرير الانسان . ومن الطبيعي ان نبدأ بالعمل لتحقيق هذه المهمة هنا ، والآن . هذا هو واجبنا وهو حقنا ، وهو اسهامنا في التحرير الكامل للانسان وللعالم ■ .

٥ أيار ١٨١٨ يوم ميلاد ماركس — بقية

تعليقات وكالات الانباء الغربية عن تنقية الهواء الاجتماعي في سايغون ورحيل الداعرات والمحتالين والنصابين عن المدينة المحررة — سايغون شي منه — والتحاقهم بالسادة الامبرياليين في امريكا هو ما كتبه ماركس ، المعلم الاول ، في كتابه الشهير عن الحرب الاهلية الفرنسية . وما أشبهه بما يحدث اليوم في فيتنام وبلدان أخرى من عالمنا . كتب ماركس ، يقول :

« لقد غيرت الكومونة باريس بصورة عجيبة ! لم يعد هنالك من اثر لباريس الداعرة عهد الامبراطورية الثانية . ولم تعد عاصمة فرنسا ملتقى لكبار اصحاب الاراضي البريطانيين والمتغيبين الارلنديين والامريكيين من مالكي العبيد السابقين وحديثي النعمة ومالكي الاقنان الروس السابقين والاعيان الولاشيين . وليس هناك أية جثة في معرض الجثث ، ولا جرائم نهب ليلية ولا حوادث سرقة الا فيما ندر جدا . ان شوارع باريس ، لاول مرة منذ أيام شباط (فبراير) ١٨٤٨ ، قد غدت مأمونة بالرغم عن انه لم يكن فيها ولا شرطي واحد .

لقد قال أحد اعضاء الكومونة : « اننا لم نعد نسمع بالاغتيال والنهب والاعتداء على الافراد ، ويمكن الظن ان الشرطة قد جرت معها الى فرساي جميع أصدقائها المحافظين » .

وتبعت النساء الساقطات أولياءهن ، هؤلاء الفارين من اساطين العائلة والدين ، وفوق كل شيء ، أساطين الملكية . وبدلا عنهن ، ظهرت في المقدمة من جديد نساء باريس الحقيقيات ، البطلات ، النبيلات المتفانيات ، شأنهن شأن نساء الماضي السحيق الكلاسيكي . ان باريس عاملة مفكرة مقاتلة نازفة دما ولكنها باريس متقدة حماسة بوعي مبادرتها التاريخية » .

والثورة ، التي تستمد قوتها من تعاليم ماركس ، هي التي غيرت وما زالت تغير وجه عالمنا وليس فقط وجه سايغون .



حجر الفلاسفة

حجر الفلاسفة ، حجر اسطورى يقال انه مدفون فى الاسكندرية منذ قرون . وباستطاعة من يعثر على هذا الحجر ان يستخدمه فى تحويل التنك ،او المعادن الدنيا ، الى ذهب .

ومؤخرا ظهر كيميائيان سياسيان ليماودا البحث عن حجر الفلاسفة .

اولهما الدكتور الجنرال (الاحتياطى) ماتى بيلد .
والثانى البروفسور الياس توما ، من أبناء كفر ياسيف البررة ، الذى يعلم فى احدى الجامعات الامريكية .
مؤخرا أصدرا بيانا يعلنان فيه اكتشاف حجر الفلاسفة . ويقال ان هذا البيان سينشر على الملأ فى اسرائيل والولايات المتحدة .

واهتمام الصحف الاسرائيلية بهذا البيان ، بشكل يلفت النظر ، جعلنى أتوقف عليه لانعم النظر فى مضمونه ، خصوصا وقد كثرت فى أيامنا البيانات والنداءات التى تحاول تبييض صفحة سياسة حكام اسرائيل بواسطة حجر الفلاسفة .

ويتجاهل أصحاب هذه البيانات انه حتى حجر الفلاسفة ، ان وجد ، لا يستطيع ان يحيل السخام الى فضة .

يستهل الدكتور بيلد والبروفسور الياس توما بيانهما بما يلى :

« .. على حكومة اسرائيل ومنظمة تحرير فلسطين ان تعلنا أنهما ترفضان الحرب والتوسع الاقليمى وتلتزمان التمسك بمبدأ ان جميع الاراضى التى يجرى الاستيلاء عليها بالحرب يجب اعادتها » ..

هذا الكلام يدخل فى روع الجمهور الامريكى ان سياسة التوسع والاحتلال والضم الاقليمى وتشريد أصحاب البلد ينسحب بالتساوى على اسرائيل وعلى الشعب العربى الفلسطينى الذى حوله حكام اسرائيل الى شعب لاجئين فى الخيام .

ويتوهم القارىء الامريكى من هذا البيان أن الطرفين يحتل كل واحد منهما أرض الطرف الآخر ، ولذلك فان القضية بين اسرائيل وعرب فلسطين هى قضية نزاع على الحدود !!

هذا البيان ذكرنى بشعار رفعه المرحوم الدكتور موشه سنيه ، حين كانت حملة تهويد الجليل على أشدها ، فكتب مقاله المشهور تحت شعار « لا تهويد ولا أسلمة » ، أى لا تهويد ولا تعريب !

ان المساواة بين المعتدى والضحية ، فى مثل هذه الحالة ، لا تخدم المساعى للتوصل الى تسوية عادلة .

انى لا انكر توفر النية الحسنة ، لدى صديقى البروفسور الياس توما ، ولدى الدكتور بيلد .

ولكن صيغة النداء فيها تجاهل لهذه الحقيقة عن حسن نية ايضا ربما لجعله مقبولا لدى الاطراف المعنية .

غير ان كون النداء سيعمم على الرأى العام الامريكى فهو ، موضوعيا ، يؤدى الى بلبلة الجمهور الامريكى . كما أنه يعزز زعم المتطرفين فى اسرائيل . من أنصار أرض اسرائيل الكبرى وغيرهم ، بأن الشعب العربى الفلسطينى يحتل أرض اسرائيل التاريخية !

حين زار البروفسور الياس توما اسرائيل قبل شهور هو وزميل له ، بدعوة من مجلة « نيو اوتلوك » ، أوضحنا أمامهما فى احد اللقاءات فى نادى « تسافتا » بتل أبيب ، حين سألا عن مفهوم الجهات المختلفة فى اسرائيل لمبدأ المصالحة أى (الكومبروميز) بالافرنجى ، فى تسوية النزاع الاسرائيلى — العربى ، قلنا لهما ان اسرائيل ليست مدعوة لتقديم أية تنازلات فى سبيل التسوية . فالعرب قدموا أقصى التنازلات . وعلى أساس هذه التنازلات ، التى قدمها العرب ، يمكن التوصل الى المصالحة ، وفق قرارات مجلس الامن ، خصوصا قرار ٣٣٨ .

وأوضحنا للبروفسور الياس توما وزميله ان انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة هو ليس تنازلا اسرائيليا بل حق من حقوق العرب .

واقامة دولة فلسطينية فى المناطق التى يجب ان تنسحب منها اسرائيل بموجب القرار ، هو حق من حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، وليس تنازلا تتكرم به اسرائيل على الشعب العربى الفلسطينى .

ولا أحد يطلب من عرب فلسطين اليوم ان يقدموا تنازلات أكثر . وكل تنازل آخر لا يعنى سوى تنازل الشعب العربى الفلسطينى عن حقه وعن كيانه القومى . وهذا بالضبط ما يطلبه حكام اسرائيل ويصرحون به جهارا .

فاصدار بيان يساوى بين المعتدى والمعتدى على حقوقه ، فى مثل هذه الحالة ، يبدو نشازا ولا يخدم القضية .

هناك طريق للتوصل الى سلام عادل تحظى بتأييد المجموعة الدولية وشعوب العالم كله ، بما فيها الدول العربية المعنية وشعب فلسطين نفسه .

وهناك اطار دولى لتحقيق هذه الغاية ، هو مؤتمر جنيف للسلام ، حيث يستطيع فيه ممثلو اسرائيل ومنظمة التحرير ان يجلسا وجها لوجه لبحث مسألة التسوية .

واصرار منظمة التحرير على الاشتراك فى المؤتمر برهان على موافقتها على الحل الذى يقترحه بيلد والياس توما . وفوق هذا أيضا يعنى ضمنا الاعتراف باسرائيل .

أما الذى يرفض الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى ،
أما الذى يرفض الانسحاب من المناطق المحتلة ،
أما الذى يرفض الاجتماع الى ممثلى الشعب العربى الفلسطينى الا فى ساحة القتال ، فهم حكام اسرائيل .

وهذه حقيقة هامة جدا ، يجب ان يعرفها القاصى والدانى لانها تشير باصبع الاتهام الصريح الى الجهة التى ترفض السلام العادل . وهذا ما يتجاهله نداء استاذين ، أحدهما اسرائيلى والآخر عربى فلسطينى — اسرائيلى .

واخيرا ، فان حجر الفلاسفة الذى اكتشفتماه يا صديقى هو مزيف . مش كده ولا ايه ؟!

صليبا خميس

اسبوعيات

ما احلى تلك الذكريات..

اذكر أن اليوم كان يوم الثلاثاء ، الثامن من أيار ١٩٤٥ ، حين عبق الجو ، دونما مرسال معروف ، بالانباء الاولى عن استسلام آخر الجنرالات النازيين وعن انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وكنت ، منذ صباح ذلك اليوم وكعادتى ، فى مكتبى فى صحيفة « الاتحاد » — ١٦ درج الموارنة بحيفا . لم نستطع الانقطاع عن العمل لفترة الغداء بل لم نشعر بمرورها . فقد اكتظت قاعة النادى ، الذى لا يزال نادينا حتى الان ، بالعشرات وربما بالمئات من الناس ، ممن نعرف وممن لا نعرف ، هرعوا الينا وبريق اللهفة والترقب يتلألأ فى عيونهم: عمال من « الاى بى سى » و « كمبات » الجيش ، تركوا أعمالهم دون استئذان ، ومحامون اغلقوا مكاتبهم التى كانت قائمة فى « عمارة الكرمليت » ، على الجانبين بالقرب من مكاتبنا فى درج الموارنة ، واختلطوا بالعمال وبطلاب « مدرسة الفرير » وبأصحاب « بسطات » الخضار والسمك وبالباعة الجوالة من قرية الطيرة جنبا الى جنب مع شعراء شباب ، شعراء بالفصحى وشعراء بالعامية، وموظفين من «بنك الامة» ومن «البنك العربي» — مئات العيون والافئدة تحوطنا من كل جانب بوشائج اللهفة ، نحن الفتية الشبان ولم يكن أكبرنا سنا قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره . ولكنهم كانوا يعرفون أننا تنبأنا بهذه النتيجة وآمنا بنتائجها المحررة وغنينا ، حتى فى أحلك الاوقات ، أناشيد عالم الغد .

لقد وقفنا معهم ، فى تلك اللحظة ، أكثر مما تكلمنا معهم وأعناقنا مشرئبة لعلنا ، ونحن على مفترق الطريق ، نرى ملامح هذا الغد الجديد .

وكان الجيش البريطانى يمزق أشلاء مدينتنا ، ووطننا، بأسلاكه الشائكة وبحرابه الصقيلة . وكان يطلق مدافع بطارياته محاولا أن يوهمنا أن هذا النصر هو نصر الاستعمار .

وفى « الهدار » كان الشعب يرقص فى الشوارع كما تمنينا أن يرقص شعبنا فى شوارعه . ولكن الزغاريد هناك أسيء فهمها هنا . وشعرنا ، نحن الفتية الشبان ، بأن شعبنا ، بجريرة رجعيته الغبية والجاهلة ، قد يضيع حقه فى ثمن النصر !

من منا ، فى تلك اللحظة التاريخية ، كان أول الداعين الى العبور — من انتظار المستقبل الى تخطيط المستقبل ؟ لا أذكره الان . وربما لم يكن واحدا من الناس بل مجرد همهمة ، أريج منتشر ، جو .

وتعالى الهتاف : الموت للنازية والحرية لجميع الشعوب !

— « اطلقوا سراح السجناء السياسيين » !

وكانت الساعة تقارب السادسة مساء . التهبت فى صدورنا مشاعر الحقد المقدس على جميع هؤلاء الذين يريدون فى ساعة العمر هذه أن يشوهوا سمعة شعبنا العريق وأن يضعوه خارج تيار النصر الجارف .

صاح شاب : لنخرج متظاهرين احتفالا بالنصر !

ومحامون ، ذوو نوايا طيبة ، أوقفوه خوفا من ان يسيء الشعب فهم المظاهرة أو أن يعتدى عليها مدسوسون أو مضللون فتكون النتيجة ما يريده مشوهو سمعة شعبنا العريق بالضبط .

ومع ان هذه الحجة كانت وجيهة جدا الا انه كان شابا اشتهر بالتأثر وبالانفعال . فأصر على موقفه .

واذا بشعارين ، بالخط الاحمر على الورق المقوى ، يرتفعان : « الموت للنازية والحرية لجميع الشعوب » ، « أطلقوا سراح السجناء السياسيين » !

ونتقدم خمسة شبان رافعين هذين الشعارين ، وننزل الدرج فالشارع النزلة فاذا نحن فى ساحة الخمرة . وسرعان ما نجد أنفسنا فى سوق الشوام . بين رنين بائعى السوس والتمر الهندى ونداءات باعة البوظا وهتافات أبى معروف : « العشرة بقرش » وضجيج الفرامافونات فى المقاهى ، ولاعبى الطاولة فى الزوايا ، والعوالم ، وألوف الرائحين والغادين فى لغط شرقى هو الوطن !

وشعرنا ، من حولنا ، بما يشبه صمت الطبيعة الفجائى قبل هبوب العاصفة . وكانت الدهشة أسرع من أقدامنا فكنا نواجهها أمامنا على بعد أمتار .

ماذا كان يجرى وراءنا ؟ لم نجرؤ على النظر الى ورائنا . غير أن العاصفة هبت من ورائنا بالضبط . واذا بهتافات : الحرية ، الحرية !

ومع ذلك لم ننظر الى ورائنا ! فقد أدركنا أننا نقود مظاهرة ضخمة . والقيادة لا تنظر الى وراء .

— بدنا أولادنا !

— أطلقوا سراح السجناء !

ومشينا . وكنا نهتف . ولم نعد نسمح لنظرات عيوننا أن تلتقى خوفا من أن نجهش بالبكاء . ولكننا بكينا فرحة بنصرنا الصغير بشعبنا الطيب !

وحين نقرأ ، فى هذه الايام ، عن مهرجانات النصر على النازية التى تقام فى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وعن الحب الذى يكنه شعبنا كله ، بمقيميه وبالواقعين منه تحت الاحتلال وبلاجئيه ، للشعب البطل ، الشعب السوفييتى ، الذى فك رقبة الوحش النازى ففك طلاسم الارهاب الاستعمارى عن رقاب الشعوب — نبكى فرحة بنصرنا الكبير بشعبنا الطيب !

(جهينة)

كيف يصير الناس شيوعيين؟

■ من أكثر ادعاءات ممثلى النظام القائم رواجا ادعاء يقول ان الشيوعيين العرب ، فى هذه البلاد ، ليسوا شيوعيين فعلا ، والآلاف المؤلفة من جماهيرنا البطلة التى تصوت للحزب الشيوعى لا تصوت للشيوعية بل تصوت ضد السلطة . « هل تريد ان تقول لى ان نصف أهالى عين ماهل وثلث أهالى البير المكسور وثلاثة أرباع أم الفحم يحفظون ماركس وانجلز ولينين عن ظهر قلب » — قال لى مؤخرا مثقف صهيونى « مؤدب » فى غمرة النقاش حول هذا الموضوع .

أحب ان أعترف اننى ما من مرة حاولت ان اقنع ممثلى السلطة وأعوانها الذين يناقشون على هذا الشكل ، بل أنا أحاول — بنجاح — ان أفهمهم اننى أحتقر نظرتهم الاستعلائية العنصرية ، أو احتقر غباءهم المطبق ، اذا لم يكونوا عنصريين فعلا .

ومع هذا فأنا أرى حاجة ، ولو لمرة واحدة ، ان أتطرق لهذا الموضوع ، بالتفصيل ، لكى نوضح الامور لانفسنا ، ولكى نعرف كيف نصد الافتراءات « البيضاء » — المعادية للشيوعية ، بالطبع — ضد شعبنا .

اننى أسأل نفسى : كيف صرت شيوعيا ؟ هل حفظت ماركس وانجلز ولينين عن ظهر قلب قبل ان أقرر ان أتعمد فى الماء المقدس ؟ جوابى القاطع والواضح اننى أحببت الشيوعية — الحزب الشيوعى — حتى قبل ان أتمكن من القراءة بشكل قوى . كنت مثل كل أطفال القرية أرى فى الشيوعيين القادمين الى القرية للاجتماعات الشعبية قوة منقذة ومحررة . بالطبع وصلنا الى هذا الاقتناع بتأثير الاهل الفقراء ، الامين ، « الشرقيين » الذين لم يروا فى حياتهم السابقة كتب ماركس وانجلز ولينين . ولكن السؤال الذى يجب ان يسأل هو : لماذا انشدت جماهيرنا الى الحزب الشيوعى ، الحزب المعارض المطارد ، متحدية أحزاب السلطة التى فى يدها الحل والربط ؟! جوابنا على هذا السؤال هو التالى : ان جماهيرنا قد أحست ، بحسها الانسانى — الطبقى السليم ان الحزب الشيوعى هو المعارضة الحقيقية لكل النظام من رأسه الى أساسه وهو الذى يطرح بديلا كليا لخط السلطة . اذا أيدت الجماهير الحزب الشيوعى بسبب معارضتها — ومعارضته — للحكم العسكرى فهذا دليل على ان الجماهير ، فى هذه القضية العينية ، تدرك ان موقف هذا الحزب هو الموقف الصحيح . هنا تولد « نقطة اتصال » ، نقطة ارتباط بين الحزب والجماهير . وبعد هذا الاتصال يستمر التفاعل ، تدرك الجماهير بخبرتها ان موقف الحزب صحيح ليس فى هذه النقطة فقط ، بل فى نقاط أخرى . وفى مرحلة أعلى تدرك الجماهير ان مواقف الحزب تنطلق من وجهة نظر شاملة حول المجتمع والعالم ، من فلسفة اجتماعية متكاملة ، وادراك الجماهير لهذا الامر وتعاطفها معه يعنى انسلاخها الفكرى عن العالم القديم — عالم الاستغلال — وتأييدها لكل برنامج الحزب الشيوعى .

نحن نعرف ، بالخبرة ، ان هذه العملية ليست سهلة وليست أوتوماتيكية ، وواجب الطليعة الثورية هو ان تسير امام الجماهير دون ان تنسلخ عنها ، ان تقودها دون أن تستعلى عليها ، وان تساعدها على اكتساب الخبرة الثورية والنضج الفكرى .

وأنا أريد ان أسأل : اذا كانت بعض الجماهير تصوت للحزب الشيوعى ليس انطلاقا من الموافقة على كل البرنامج ، بل على بعض البرنامج ، فهل هذا يحط من قدر الحزب أو قدر الجماهير التى تصوت له ؟ اذا صوت لنا عمال احتجاجا على البطالة فهذا شرف لنا ، واذا صوتت لنا شبيبة عربية احتجاجا على أوضاع التعليم فهذا شرف لنا ، واذا صوت لنا يهود شرقيون احتجاجا على التمييز الطائفى فهذا شرف لنا .. ولنسأل سؤالا معكوسا : هل كل الجماهير التى تصوت لاحزاب السلطة تؤيد كل برامجها ؟ فلماذا اذن ، هذه الشطارة العنصرية على جماهيرنا الشعبية العربية ؟!

ان المدافعين عن النظام القائم يجهلون ، أحيانا ، ان حججهم دفاعا عن النظام هى فى الواقع ضد النظام نفسه .. حين يقولون ان الجماهير تصوت للشيوعيين تصويتا احتجاجيا ضد السلطة فانما يعترفون ان الوضع الراهن يثير احتجاج الشعب .. ومن ناحية ثانية فان هناك عشرات الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والقومية والثقافية التى تثير نقمة الشعب على النظام .. هنالك عدة مستنقعات ، فى النظام الذى كله مستنقع ، وكل من تثير قرفه رائحة احدى المستنقعات الصغيرة ينقم . صحيح ، ان البعض حين يزال سبب تذمره المحدد تنتهى نقمته . ولكن الجماهير عادة تستنتج بالفطرة السليمة ، ان سبب المآسى هو طبيعة النظام نفسها ، ولذلك ،بخبرة مجال معين ، تصل الى الاستنتاج الصحيح حول النظام كله . يقال ان الشيوعيين استغلوا الحكم العسكرى واستغلوا مشاعر الناس ضد نهب الارض ، واستغلوا التمييز ضد العمال العرب الخ .. ونحن ندعو السلطات الى ان تلبى مطالب الناس فى كل هذه المجالات ! وسوف نريها ان تلبية المطالب بالذات تزيد من نفوذنا . هل بامكان هذا النظام ان يجفف كل مستنقعاته الصغيرة بدون أن يجفف نفسه نهائيا ؟ هذا هو السؤال الجوهرى . ونحن ، اذ نقود الناس ضد كل مظاهر الاستغلال والغبن ، نقودها الى معرفة أن تصفية النظام كله هى الهدف الذى يضمن انهاء كل استغلال وكل

— البقية على ص ٣ ع ٥ —

سالم جبران

٥ أيار ١٨١٨ يوم ميلاد ماركس

بين ماركس وبلاد العم « هو » واخلاق مصاصى الدماء

منذ بدأت أجراس النصر التاريخى تقرع فى فيتنام الجنوبية ، وبات واضحا وضوح الشمس ان ساعة الخلاص أزفت وان الثوار الشجعان لن يوقفوا مسيرتهم المظفرة حتى يرفرف علم الثورة الاحمر فوق القصر الجمهورى وفوق كل شبر من الارض الفيتنامية البطلة والمثخنة بالجراح .

منذ ذلك الحين وجوقة الغربان تندب حظ النظام العميل فى سايغون وانهياره امام زحف الثوار . والذين مجدوا ، حتى الامس القريب ، غارات الابادة « الحضارية » الامريكية على أراضى فيتنام الدمقراطية وشعبها وعلى القرى العزلاء المطوقة فى فيتنام الجنوبية ورقصوا على انات ضحايا هذه الغارات وهللوا لكل كسب (موقت) أحرزته زعيمة العالم القديم فى أى قطر من أقطار المعمورة ، ما لبثوا ان ارتدوا مسوح الرياء واخذوا يذرفون دموع التماسيح على مصير « اللاجئين » الفيتناميين و « أيتام » الحرب ومصير الذين تعاونوا مع السادة فى واشنطن . وكان واضحا انهم سيقدمون الكشف والحساب لحظة يقلب الشعب الموازين ويستعيد حقه فى ادارة دفة الامور كما يشاء فى سبيل مصلحته العليا ، أولا وقبل كل شىء .

لقد ندبوا حظ ثيو وبكوا انهيار « بنتاغون الشرق » لا مآسى الشعب الفيتنامى وولولوا ! وادعوا ان الشيوعيين « القتلة » سيعملون يد القتل فى سايغون ! وغيرها !

أما نحن فقلنا انهم يبكون عالمهم المنهار . والبكاء لن يجدى نفعا وان للتاريخ منطقه وفلسفته . وهو ملك الذين يصنعونه الان والذين سيصنعونه غدا أو بعد غد وفى كل جيل وزمان .

ولم نستغرب ان ينضم الى هذه الجوقة روزنبلوم « يديعوت — أحرونوت » فيصف بمرارة المهزوم ، كيف اقتحمت جحافل الثوار المدينة وحررتها من دنس العملاء .

لم يغظنا بكاؤهم ولا عويلهم ولن يغيظنا . فللامور منطقها وفلسفتها . ولكل شىء ضده . فكلما أمعنوا فى البكاء والزعيق تهنا فرحا وابتهاجا . ولا غرابة . فنحن من عالمين مختلفين ، عالمهم القديم الذى ينهار — عالم لون نول وفان ثيو وقبلهما سنغمان رى وعدنان مندريس ونورى السعيد وعالم كايتانو الفاشى ، عالم الامبريالية الذى يحتضر ، أما عالمنا فعالم اليوم والغد الذى لا حدود له ، عالم الانسان العامل — صانع كل الخيرات وعبر كل الاجيال والازمان ، عالم الاشتراكية وحرية الانسان الحقة .

ونحن اذ نذكر هذه الحقائق ، لا تشفيا ، فانما لنسجلها ولوجه التاريخ والحقيقة .

وكما انهارت احلامهم (وهى اضغاث احلام) بصمود « بنتاغون الشرق » وغيره انهارت تصوراتهم والفزاعات المخيفة التى ابتدعتها عقولهم المريضة الشائخة .

فسايغون عادت الى شعبها الذى أحبها وقاتل من أجل كرامتها وحقها فى الحرية الوطنية الحقة . واستسلم قادة النظام المنهار دون اية طلقة . وحمامات الدم التى تحدثوا عنها كانت أعراس الفرح ، الذى توقعته القلوب عشرات السنين ، كانت أعراس الحرية حيث تشابكت أيدى الجنود الثوار والاولاد ، الذين صقلتهم الحياة والحرب فجعلتهم رجالا ولما يتخطوا نصف العقد الثانى ، وأيدى السايغونيين ، التى أراد ثيو وسادته فى واشنطن غلها وتكبيلها الى الابد ولكنها حطمت القيد .

والغربان — كتبة الصحافة وأجهزة الاعلام البرجوازية — لم يخفوا دهشتهم لمرأى الشعب السايغونى الذى يتنفس الهواء بحرية ولاول مرة من أجيال ، مرأى هذا الشعب وهو يصافح الجنود والجنديات ويلوح لهم بالاعلام الحمراء ويمسح عن جدران بيوته اثار الاثم المهزوم . وكم سيندهشون فى المستقبل ، الذى هو للشعوب ، لنا ، نعم لنا .

وعشية النصر التاريخى نشر مراسلو وكالات الانباء الغربية أنباء اليتم الذى أصاب أعوان النظام القديم وأتباعه وخدم الامبريالية الامريكية . وتحدثوا عن مرأى العاهرات والشحاذين والمتسولين والمحتالين والنصابين ، على أشكالهم ، الذين ازدحموا أمام فنادق « السادة » الامريكان والالمان الغربيين والانجليز وغيرهم وفى عيونهم تساؤل واحد فقط : كيف ستتركوننا وترحلون ؟ وكتب المراسلون ان منظر أولئك كان يثير الشفقة !

صحيح ان جميع أولئك هم ضحايا نظام الاستغلال والعبودية والقهر . لقد نموا كالطفيليات على أرضية الرأسمالية والاقطاع المتخلف . وكانوا يدركون انهم لن يستطيعوا مواصلة طريق حياتهم السابقة الا فى ظل مثل هذا النظام . وكانوا يدركون أيضا ، وبحسهم الخاص ، ان النظام الجديد لن يسمح ببقاء مثل هذا العفن الاجتماعى — ربيب المجتمعات الطبقية .

ووقع ما كان يتوقعه أولئك — ضحايا النظام القديم — وما كنا نتوقعه وندركه .

ويوم الاحد الماضى (٤—٥) ، أى اليوم الرابع للنصر العظيم ، نشرت « يديعوت أحرونوت » رسالة لمراسل وكالة الصحافة المتحدة الامريكية يتحدث فيها عن الوجه الجديد لسايغون . وعنونت الصحيفة المقالة بما يلى : الثوار يغيرون وجه المدينة — سايغون لم تعد مدينة الخلاعة وبيوت التدليك (الدعارة) .

وقال مراسل الوكالة ان النظام الثورى الجديد ، رغم عبء المسؤوليات التى يحتمها تسلم السلطة والوضع المتسبب عن الحرب والدمار ، وجد الوقت الكافى لاقتلاع كل ما يميز الحياة الغربية التى مر عليها عشرات السنين فى هذه المدينة . والحياة الغربية هى الحياة البرجوازية التى تسود بلادنا — اسرائيل — وبلدان أوروبا الغربية وأمريكا واليابان ، أى كل العالم القديم الرأسمالى .

ولكن هذا الذى يميز الحياة الغربية يكشف عنه المراسل بقوله ان النظام الجديد قرر اغلاق النوادى الليلية (بؤر الفساد الاجتماعى والاخلاقى) وبيوت الدعارة ومراكز التدليك ، التى هى بيوت دعارة أيضا . وقرر منع ممارسة الدعارة المكشوفة فى الشوارع والتى كانت متبعة و « مزدهرة » فى سايغون ثيو — بنتاغون الشرق .

نعم هذا هو أول ما تفعله كل ثورة حقيقية — ثورة عمالية حقيقية — ثورة عمالية شعبية . وهل ثمة أكثر الحاحا من انقاذ أولئك النسوة من هذا الانحدار الخلقى وانقاذ الناس من شر هذه الظاهرة العفنة . وهو ما يستغربه مراسلو الوكالات الغربية . فأخلاقهم هى النقيض من أخلاق الثوار ، انها أخلاق العهر والفساد الاجتماعى الرأسمالى . أما أخلاق الثوار فهى الخلق الاشتراكى القويم الذى يرفض التعامل والمرأة على انها سلعة للجنس تعرض فى سوق الربح الرأسمالية .

ولكن يطرح السؤال عن العلاقة بين ماركس وكل هذا . من الواضح ان العلاقة كبيرة . ولكن ما تذكرته وأنا أقرأ

— البقية على ص ٣ ع ٧ —

ابراهيم مالك

عاش أول أيار

١ أيار ١٩٧٥ ، وشارع ديزنكوف ، كعادته ، يفيق متأخرا فى ساعات الصباح .. الحوانيت مفتوحة ولا حياة فيها ، والمقاهى التى فرشت كراسيها على الرصيف الواسع لم يرتادها سوى نفر قليل يتثاءبون مع قهوة الصباح . وفيما عدا ذلك فكل شىء عادى : مقر البريد فى زاوية شارع زامنهوف يستقبل الزبائن . وماسح الاحذية يجلس ، مع عدته ، فى ركنه المعتاد وكذلك بائع « الكتب » الرخيصة المغلفة بالصور العارية ثم بائع أوراق اليانصيب .. ثلاثة مسلحون من رجال الدفاع المدنى يأكلون الكعك فى بداية الشارع .. ومن وراء زجاج الفاترينات تتدلى سلاسل فضية وذهبية تزين المعروض ، وكل قطعة فيها تساوى أجرة أسبوع كامل .. امرأة تلبس صدارة بلا قميص وشابة تلبس قميصا بلا صدارة .. ثلاثة مسلحون آخرون ..

فى جادة ال « كيرن كييمت » تجمع الوافدون للاشتراك فى مظاهرة أول أيار . ولم يلبثوا ان غطوا الشارع بشعاراتهم وأعلامهم الحمراء .

— الانتظام يا رفاق !

— أنظر يا سيدى .. — لكزنى زميلى — انظر الى هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بال « يسار » ، هكذا دائما : نصف خطوة ونصف كلمة !

نظرت الى حيث يشير . فقرأت شعارهم : « تحية الى شعب كمبوديا والبرتغال » ..

— وشعب الفيتنام ما له ؟ أهو أكثر احمرارا ؟

— أهذا وقته ؟ تناقشهم فيما بعد !

توقفت السيارات الفاخرة فى مفارز الطرق ريثما يمر ذوو الشارات الحمراء ..

— تريثوا .. فنحن هنا ، واليوم عيدنا — صاح صوت كأنما يردد شعارا .

— أتدرى .. همست فى اذن زميلى — مظاهرتنا تثير اهتمام الجمهور .. انظر اليهم كيف يصطفون على الرصيف يقرأون الشعارات .. انظر الى شرفات المنازل !

— يتفرجون غير مبالين !

— على الاقل ليسوا عدائيين ..

— تذكر اننا فى اليوم التالى لسقوط سايغون .. قل لهم : نصف خطوة .. نصف ..

ثم هتف بأعلى صوته :

« المجد لشعب الفيتنام » !

هو .. هو ..

هو شى مين ..

رددت الفرقة التى أمامنا .

الضوء يتبدل فى اشارات المرور كما يحلو له وأقدام المتظاهرين تدق الارض وهتافهم يعلو ..

— ماذا عملتم بأكراد العراق ؟! — صرخ أحد الاوباش من الرصيف .

— ليسقط الاحتلال ، ليعش السلام — صحت . فرددت الاصوات من بعدى الهتاف .

من باب المقهى أطل النادل الانيق ولوح بيده محييا .

همس زميلى وهو يرد التحية :

— انه من حيفا ، وقد أجبروه على العمل فى أول أيار .

— عاش أول أيار ، عيد العمال الاحرار !

عاش ..

نسيم أبو خيط

أول أيـــار

(الاتحاد) احدى قصيدتين القاهما الشاعر الشعبى المعروف عونى سبيت فى مهرجان اول ايار فى كفر ياسيف . ننشرها مع الاعتذار للشاعر لعدم ظهور اسمه فى قائمة خطباء المهرجان بشعرائه فى انباء المهرجان لسبب فنى محض .

كما نعتذر للرفيق ابراهام لفنبراون الذى لم يظهر اسمه بين خطباء مهرجان الناصرة لسبب مماثل .

الدنيا بهذا العيد قالوا شوبهـــا
قلتلهم عرس النصر وردو زهـــا
الهند الصينية بنصرها زادت بهـــا
وفتنام حمر أعلامها وصلوا لهـــا
الذئب الامريكانى بأراضيهـــا انتهـى
ولاقى بموته عكس ما فكر واشتهـى
مات الغدر مات الغزو مات الدهـــا
مات التعدى وكل عدوان انتهـــى
فتنام حيوا شعبها الحر البطـــل
وكمبوديا فى نصرها حيوا لهـــا
يا نصر على راياتك فى مجـــد وفخـــار
فى عيد كادح عمار الكون عـــلالو
لولا زنودو ما فى مصنع دولابـــه دار
أو دار مشغل آلاتو وشارع عجالـــو
افرح يا عامل بواحد من شهر أيـــار
عيدك العـــالم بهذا اليوم حيالو
غنى نشيد السلام بأطيب الاشعـــار
وارفع بيد التآخى الحب مشعالـــو
وابعث لمثوى لينين الورد والازهـــار
ومجد فى قبرو العظيم وزيـــد أجلالو
وحيى الماركسية وشعبها الجبـــار
وحيى النظام الشيوعى وثورة نضالو
لولا النظام الشيوعى ظل الاستعمـــار
خانق رقاب الشعوب بقيد أغلالـــو
لولا النظام الشيوعى بقيت الاقطـــار
كل شعب فيها عبيد الذل عمالـــو
لولا النظام الشيوعى وقادتو الاحرار
مافش صاحب عمل للحق أعطالـــو
وكان بعالمنا بقى المستعمر الغـــدار
حاكم مصير الامم نهبه وراسمالـــو
الحزب الشيوعى الذين قالوا حزب أشرار
لو كان فيهم وعى كانوا العكس قالوا
الحزب البعادى المظالم مش حزب كفار
الكفار هلى الشعب برضو باذلالـــو
من طلب حقه بحكومتهم شيوعى صار
أو صار قومى وبصير يخوف خيالـــو
التهمة الشريفة صاحبها ما انوصم بالعار
التهمة الشريفة صاحبها الحر ينالـــو
عاش النظام الشيوعى واضع الافكار
وعاشوا الرفاق المشو ع الدرب أمثالو
وعاش اتحاد الشعوب بكل حى ودار
وعاش النضال الشريف وكل أبطالو
يا اخوانى الوفى اوفـــوا ديونـــو
مع الصادق عطول الخط كونـــوا
بوطنا أيـــدوا الحزب الشيوعـــى
بنضالو حقنـــا حتى بصبونـــو
يا غفوة شعبنا مـــن التيـــه أوعـــى
بوعيك خيبـــى المجرم ظنونـــو
لكربـــاج التسلـــط لا تطوعـــى
ولا تخافى من قيودو وسجونـــو
القمع عسنو اذا قطع ضلوعـــى
وبضربى زاد اجرامو وجنونـــو
بنضال الحق لا أقبـــل خنوعـــى
وكرمى يوكل الغاصـــب زتونـــو
بسلب أرضى الـــذى جرى دموعى
لا بـــد العدل ما يبكى عيونـــو
أنا من معـــدن الاحرار نوعـــى
لشعبى ما انقلب شكلـــين لونـــو
بغربتى ما أخجل بفقرى وجوعـــى
أنا بخجل اذا شعبـــى بخونـــو
لا بـــد الحـــق ما يضوى شموعى
عهيكل نصرنا واعزف قـــانونو
ورجوع حبابنـــا يعانق رجوعـــى
وسلام العالم بسيف العدالـــة
تنين الحرب يقطع قرونو



احتفال أول أيار فى ام الفحم ورياسة الاحتفال (الصورة العليـــا)

رد على رد

ولكـــن الحقائـــق صخور صلدة يا سيد جبران !

(الاتحاد) ما كنا لنتعب أنفسنـــا بالرد على رد السيد مخائيل جبـــران، مدير مدرسة « اورط » فى حيفا ، علـــى كتاب مفتوح من السيد سليم زيـــدان لوزير العمل يستفسر فيه عن حقيقـــة تاجير قاعة المدرسة لحفـــلات أعراس لاناس دون آخرين . فنحن نعرف كيف ينظر الناس الى التهجمات علـــى صحيفتنا التى تنشر فى صحيفة « الانباء » .

ولكنا لا نريد للسيد جبران أو لغيره أن يسىء تفسير عدم ردنا على مـــا نشره فى الانباء بتاريخ ٢٨—٤ مـــن مغالطات . ولو كلف نفسه واتصـــل بنا لاثبتنا له بما لا يقبل الشك أن لدينا أدلة دامغة على صدق ما جاء فى رسالة السيد سليم عطا زيدان . ام انـــه يحسب أن حفلات الاعراس أشيـــاء سرية ؟ أما اذا كان ما يقوله الكثيرون صحيحا وهو أن القيم على أوقـــاف الكنيسة الذى أجر عمارة المدرســـة لوزارة العمل قد اشترط الا تؤجـــر القاعة لغير أبناء الطائفة فذلـــك أمر لا ينفى ما ذهب اليه السيد سليـــم زيدان وانما يثبته .

وأما أن تصبح « الانباء » المنبـــر الذى يشن منه هجوم على « التحريض الطائفى المجوج » فشىء يصلـــح لان يكون نكتة .

« صناعـــة الاماكـــن المقدســـة »
انشاء وادارة وزارة الاديـــان المقداليـــة !

تل أبيب — نشرت صحيفة « هآرتس » يوم الثلاثاء الماضى ، وفى زاوية بريد القراء رسالة المواطن اليهـــودى اسحاق فيبل والذى يستفسر فيها عن الاماكن المقدسة والتى تتغير أسماؤها بين يوم وآخر .

يقول صاحب الرسالة : « فى سنة ١٩٥٤ كنت أخدم فى جيش الاحتياطى فى منطقة الجليل وفى أثنـــاء مرورى فى طريق مراير فرود رأيت شجرة كبيرة . وقيل لنا أن فى هـــذا المكان قبرا لاحد الاولياء المسلمين ولهذا السبب أبقيـــت الشجرة على مر الزمن .

وقبل مدة زرت المكان نفسه وفوجئت . فقد رأيت ، الى جانب الشجرة ، ثلاثة أبنية صغيرة بشكل القبور ولافتة كتب عليها : « قبر رابى حلفتا وأولاده » .. وبعد فهل هذه الاماكن الاثرية تابعة الى احدى الوزارات التى حولـــت فبركة الاماكن المقدسة الى صناعة » ؟

اسحاق فيبل
مستوطنة هيوغب

« هآرتس » تتبـــرع باسرائيل لانقاذ واشنطن مـــن الهزيمة !

تل أبيب — فى افتتاحية يوم الجمعة (٢ أيار) تعهدت صحيفة « هآرتس » بان تخف اسرائيل الى انقاذ الامبريالية الامريكية من هزيمة عالمية محققـــة بعد هزيمتها الساحقة فى الهنـــد الصينية .

فبعد أن بكت على ما سمته « انتهاء استقلال فيتنام الجنوبية » وبعد أن عابت على الشعب الامريكى انه عارض التدخل الامريكى المسلح فى الفيتنام ، توجهـــت الى واشنطن بالتعهد التالى :

« وسوف تجد الولايات المتحدة ، اذا رغبت فى ذلك ، شركاء لها فى الدفـــاع عن مصالحها الحيوية ، شركـــاء أكثر جدوى وفعالية من الشركاء الذين وجدتهم فى سايغون — شركاء لا شـــك فى ايمانهم بالديموقراطية » . وأمـــا هؤلاء « الشركاء » فمن الواضـــح أن « هآرتس » تعنى بهم حكام اسرائيل..

محليات

غبـــن صارخ لسكـــان جبـــل سيـــخ

بقلم: صبحى سروجى
عضو بلدية الناصرة السابقة

يسكن جبل سيخها بين الناصرة العليا حتى حدود الرينة نحو اربعين عائلـــة عربية . وقد أقامت وزارة الاسكـــان على القسم الاخر من الجبل أكثر مـــن اربعين وحدة سكن نصفها ماهول بعرب من الناصرة . وهذا القسم من الجبـــل هو الذى سلبته الحكومة من اصحابـــه ولم تدفع لاصحاب الاراضى أكثر مـــن ١٥٠ ليرة للدونم الواحد فى حينه . وقد رفض الاكثرية تسلم هذه المبالـــغ الزهيدة فوضعت فى البنوك علـــى ذمتهم !

قبل سنوات ضمت وزارة الداخليـــة الجبل لنفوذ الناصرة العليـــا . فاستبشر خيرا أهاليه المحرومون مـــن الحد الادنى من الخدمات العامـــة . وحسبوا أن المثل القائل « رافق المسعد تسعد » يصدق دائما . فماذا كانـــت النتيجة ؟

ابتدأت المساواة حالا .. وذلـــك بارسال بلدية موتكى الون اشعارات دفع مختلف الضرائب البلدية ، دون أن تقدم مقابلها خدمات تذكر . فلا مجارى ولا كهرباء فى الشوارع ولا شـــوارع بمعنى الكلمة .

قامت وفود ، عدة مرات ، بمراجعة رئيس البلدية فوعدهم خيرا . ولكـــن مرت سنوات ولم يروا الخير مـــن البلدية . ويبدو أن البلدية مشغولـــة بمد العمران فى الجهة الجنوبية .

ومن المؤسف والمخجل معـــا أن « الشيكونات » التى أقامتهـــا وزارة الاسكان للعرب على هذا الجبل تنطق بالتمييز . اذ لم تؤخـــذ المجارى فى الحسبان ، كما لم يخطـــط لشوارع داخلية ولا حدائق عامة . وكأنمـــا يستكثرون على العرب أن يعيشـــوا « مثل الخلق » .. ولانعدام المجارى كثرت المياه الآسنة والروائح الكريهة والحشرات .

فالى متى تهمل بلدية الناصرة العليا هذا الحى ، والى متى تتعامى وزارة الصحة عن الوضع المزرى ومتـــى تستجيب لشكاوى أهالى الجبـــل وتقيهم شر البعوض ؟

اننا نطالب وزارة الداخلية بالتحقيق لكشف المسؤولين عن تسليم هـــذه « الشيكونات » لاصحابها دون ربطها بشبكة مجارى من أى نوع .

كما نامل أن تقوم السلطـــات المختصة بواجبها تجاه أهالى الجبـــل لا معاملتهم كالايتام على مآدب اللئام .

مسرح « بلا — لين » يعرض مسرحيـــة عـــن مأســـاة شـــعب فلسطـــين .. !

بقلم : نظير مجلى

لم اهنأ بطعم العناق مع اخـــوتى الرازحين تحت نير الاحتلال فى يـــوم من الايام ، كما هنئت فى الاسبـــوع الماضى وانا اشاهد مسرحية تحكـــى مأساة شعبنا العربى الفلسطينى ، مـــن وجهة نظر علمية ، واعية وثاقبة . فقد وجدت نفسى فى هذه المسرحيـــة ، فى وحدة مصير رائعة مع العمال والفلاحين بالذات من ابناء شعبى الذين شردوا عن وطنهم .. ووجدت نفسى معهم فى وحدة نضال ضد اخطبوط الامبرياليـــة والاستعمار وعملائهم اينما وجدوا ..

المسرحية مقسمة الى قسمين : الاول يعرض قضية الصراع الطبقى بـــين العمال وصاحب العمل ومن هم فـــوق صاحب العمل الى ان تصل الى اكبر راسمالى ..!

والثانى يعرض قضية الصراع الطبقى بين العامل الزراعى أو الفـــلاح ، فى عصرنا الحديث ، وبين الاقطـــاع الجديد — وهو سمسار السلطـــة او المختار الذى يرجع فى سلم الطبقـــات الى نفس طبقة ذلك المستغل (بكســـر الغين) ومصالحه — .

ومن خلال هذا العرض يقدم لنـــا الكاتب ، أحداثا عينية حول أساليـــب الاحتلال الاسرائيلى فى اضطهاد سكان المناطق العربية المحتلة ، وحـــول التنسيق التام والدور الموحد الـــذى يلعبه جميع عملاء الاستعمار فى المنطقة، من على حلبة مصارعة يقف خارجهـــا فلسطينى معذب ينتظر عودة اخوانه ..!

لقد قدم الممثلون أدوارهم بانسجام يكاد يكون متكاملا لولا بعض الحركات الفوضوية التى وقعوا فيها ، نتيجـــة جنوح المؤلف الى تفاصيل دقيقة كـــان فى غنى عنها وهو يعرض قضية شاملة كهذه .. وقد ورطت هذه التفاصيـــل المخرج ايضا فقدم عدة مشاهد باسلوب ساخر وصل الى حد التهريج .. فابتعد بالمتفرج قليلا عن الفكرة الاساسية التى ارادها الكاتب ..

ولكن برغم هذه السقطات ... فقد كانت مسرحية « مصارعة حرة » التى قدمها مسرح « بلا — لين » المقدســـى حدثا فنيا هاما . والمسرح الفلسطينى، وخاصة فى المناطق المحتلة ، فى أمس الحاجة الى مسرحيات وطنية وعلميـــة كهذه ..! فالى الامام ..

اطلبـــوا

مجلـــة الصداقـــة

اصدار حركة الصداقة مـــع الاتحاد السوفييتى لمناسبـــة مرور ٣٠ سنة على النصـــر على النازيـــة .

مجلس طرعان المحلى فى معركة الدفاع عـــن الارض

طرعان — لمراسلنا — الكيرن كاييمت وادارة أراضى اسرائيل ، تحاولان فى سباق مع الزمن ، انجاز عمليـــة الاستيلاء على الاراضى المشاع العائدة لقرية طرعان ، كجزء من مخطط تهويد الجليل الذى اعطته السلطات مركـــز الصدارة فى الآونة الاخيرة . وقد بلغت الصفاقة بالكيرن كاييمت ان أرسلـــت للمجلس المحلى فى طرعان تطالبـــه ، بدون حياء ، بتزويدها بالشهادات اللازمة لتحويل ملكية هذه الارض اليها ، زاعمة أن كل تأخير يضرها ويضر الدولـــة ! ويغض النظر عن رد المجلس فهـــى تعتبر نفسها ، خلال اسبوعين من هذا الطلب الاخير صاحبة الحق بالتصـــرف بهذه الارض .

وازاء هذا اتخذ المجلس اجراءات وقرارات منها :

١ — مواصلة الدفاع عن أراضـــى القرية بعد أن أوكل المحامى حنـــا نقارة لهذا الغرض . كما قرر عـــدم تزويد الكيرن كاييمت باية شهادة تثبت أن الارض غير خاضعة لنفوذ المجلس، ومطالبة الكيرن كاييمت بالامتناع عـــن اجراء أية صفقة تتعلق بهذه الارض .

٢ — المطالبة باقرار الخارطـــة الهيكلية وتوسيع منطقة البناء لتشمل جميع الابنية القائمة لحل أزمة السكن والتخلص من اسلوب التبديـــل (الاختيارى — الاجبارى) . وشكـــل وفد خاص لمقابلة حاكم اللواء بهـــذا الصدد .

٣ — العمل على اقامة بنايـــة للمجلس ومركز لرعاية الام والطفـــل ومركز ثقافى على أراضى القرية الواقعة ضمن المسطح والتى تدعـــى ادارة أراضى اسرائيل ملكيتها .

٤ — استنكار مخطط سلخ أجـــزاء كبيرة من أراضى كفر كنا والمشهـــد والرينة وعين ماهل ، والتضامن مـــع أهالى هذه القرى والمطالبة بالغـــاء هذا المخطط .

وفى سبيل ذلك تقرر التعاون مـــع اللجنة القطرية لرؤساء السلطـــات المحلية العربية .

رسائل القراء

كيف يتعامل « زعيم » عمـــالى مـــع النـــاس ؟!

حضرة محرر « الاتحاد » المحترم ،

رفعت سماعة التلفون فى الساعـــة الحادية عشرة بتاريخ ١٨—٤—٧٥ بغية الاتصال ببيت الهستدروت فى الناصرة لتعيين موعد مع السيد جورج سعـــد للتباحث معه فى امكانية عقد مؤتمـــر احتفالى فى قاعة بيت الهستدروت . ولم يكد يبدأ الاتصال حتى انقطع . قلت فى نفسى عل خللا فنيا طرا على الهاتف . وأعدت الكرة بعد قليل . واتصلت مع السيد جورج سعد فابلغنى بحدة انـــه أغلق السماعة قصدا وأضاف بلهجـــة يفوح منها التعالى والتكبر : من أنـــت لتتصل بى ؟ هل أعرفك ؟ أجبت : أنـــا وكيل قائمة ل.ف فى الناصرة . فـــرد : وليكن ، هل تعتبر وقفة قصيرة معـــك قبل انتخابات المعلمين أدت الـــى التعارف بك أو بغيرك ؟!

وانى لاتساءل مستغربا : هل يجب على من سيتحدث مع السيد جورج سعد فى مكتبه أن يكون على سابق معرفـــة وثيقة به ؟ وحتى لو كان مكتبه بيتـــه الخاص ايليق به ان يرد على النـــاس بهذا الاسلوب غير اللائق ؟ ثم مـــاذا عساه يفعل لو كان المتصل تلفونيـــا شخصية تمت اليه بصلة حزبية ؟ هل يجرؤ على معاملتها هكذا ؟

اننى انتظر تفسيرا .

رمزى حزان

تأجيل محاكمة مواطنين من هضبة الجولان المحتلـــة

مجدل شمس — لمراسل خاص — عقدت المحكمة المركزية فى مجـــدل شمس جلسة يوم الاثنـــين ٤/٢٨ لمحاكمة ثلاثة شبان من قرية مسعدة هم علم ابو زيد ونور الدين ابو شاهين وهاني علي ابو عواد كمـــا نظرت فى قضية مجيد ابو جبل من مجـــدل



شمس .

وكان هاني ابـــو عواد الذي جلب للمحاكمة للمرة الاولى فى ٧٤/٣/١٢ قد حاول الانتحار مرتين ، مرة قبل اعتقاله واخرى اثناء اعتقـــاله فى سجن الجلمة . وقد طلبت انـــذاك المحامية فيليتسيا لانغر التي تدافـــع عنـــه وعن نور الدين ابو شاهين ان يجري له فحص نفســـاني . واقرت المحكمة ذلك الطلب . ولكن فحصـــا كهذا لم يتم . لذلك احتجت المحامية وطلبت تاجيل المحاكمة الى ما بعـــد اجراء الفحص المطلـــوب . ومع ان القاضي لم يسمح بترجمة جميـــع اقوال المحامية الا انه قرر تاجيـــل المحاكمة واجراء فحص للمتهـــم المذكور .

امـــا التهم الموجهة اليه فهي « التسلل » الى سوريا وتقديـــم معلومات ذات اهمية عسكريـــة للمخابرات السورية .

واعترف المتهم مجيد ابو جبـــل بقسم من التهم المنسوبة اليه . ولكن القرار تاجل الى موعد لاحق .

ويذكر ان ممثل الصليب الاحمر الدولي حضر المحاكمة .

حكومـــة تمنع التطوير وتزعم العكـــس
تذمر شديد فى الطيبـــة من الغرامات الباهظـــة

الطيبة — لمراسلنا — قصة العرب مع دوائر التنظيم ومخالفات البنـــاء وأوامر الهدم والغرامات الباهظـــة قصة طويلة وقديمة ومؤلمة . وقـــد أصبح الحصول على رخصة بنـــاء فى هذه الايام أصعب من حصول العانس على عريس .

ونترك جانبا الدعاية الرسميـــة التى لا تمل من كيل المديح للحكومـــة لجهودها فى تطوير القرية العربيـــة . واليكم عينة من الغرامات التى تفرض على المواطنين العرب .

المواطن أمين زيده بنى دارا فى البلدة القديمة بعيدا عن الشارع . غرمتـــه المحكمة بدفع ٧ آلاف ليرة و « تكرمـــت » بتقسيط المبلغ .

سعيد محمود عازم ذو عائلة تزيـــد عن عشرة انفار حوكم للمرة الثالثـــة وحكم بدفع غرامة قدرها ٥ آلاف ليرة. أما الغرامة التى فرضت على عبـــد الحفيظ برانسى فكانت ٣٥٠٠ لـــيرة . وعلى سعيد الاشقر ٥ آلاف ليرة . أما صقر عبد الفتاح نمر الذى غرم بدفـــع ٢٥٠٠ ليرة سابقا حكم عليه بدفع أربعة آلاف ليرة هذه المرة ، وعلى أبيه بدفع أربعة آلاف ليرة اخرى .

حقا لقد اصبحت هذه الغرامـــات من تكاليف البناء عند العرب !

رسالـــة البقيعـــة

المطالبة بالافراج عـــن الجنود المسرحـــين

البقيعة — لمراسلنا — استقبـــل شيوعيو البقيعة وعمالها وشبابهـــا عيد اول ايار باجتماع احتفالي تكلم فيه الرفيقان توفيق زيـــاد وبنيامين غونين والشاعران نايف سليم وسميح صباغ . وتبرع الحاضرون بمبلـــغ ٣ الاف ليرة للحزب الشيوعـــي الاسرائيلي .

واحتـــج المحتفلون على استمرار اعتقال الجنود المسرحين وطـــالبوا بالافراج عنهم فورا . كما احتجوا على تجديد الاقامة الجبرية على الرفيـــق نايف سليم وطالبوا بالغاء هـــذا الامر التعسفي .

تأجيـــل محاكمـــة
يوسف سويـــد

عقدت المحكمة العسكرية فى حيفـــا جلسة يوم الاحد ٤/٢٧ لمحاكمـــة الجندي المسرح المعلم يوسف سويد من البقيعة ، بعد ان اوقف الاضراب عن الطعام الذي استمر ١٨ يومـــا بشرط تقديمه للمحاكمة عاجلا .

ولكن المحاكمة تاجلت حتى ٥/١٣ .

وعقدت لجنة المعـــارف فى مجلس البقيعة المحلي جلســـة يوم السبت ٤/٢٦ وقررت الابراق الى وزيـــر المعارف مطالبة بتاجيل استدعـــاء المعلم يوسف سويد (عضو لجنـــة المعـــارف) للاحتياط وتاجيل سجنه حتى عطلة الصيف . لان تغيبه الان يضر بدراسة التلاميذ .

منطقـــة عكـــا تتجـــاوز ٢٠٠٪ فى الحملـــة الماليـــة المركزيـــة

أصدرت سكرتارية لجنة منطقـــة عكا للحزب الشيوعى الاسرائيلى البيان التالى :

تقدر منطقة عكا تقديرا عاليا جميـــع فروع الحزب فى المنطقة ، وكذلك فروع الشبيبة والاصدقاء أجمعين لما حققته المنطقة من نجاح فى الحملة الماليـــة المركزية .

وتقدر المنطقة فرعى البقيعة والبعنة اللذين سبقا بقية الفروع فى دفع مبالغ كبيرة فى بداية الحملة شجعت بقيـــة الفروع على المنافسة الرفاقية .

وتقدر المنطقة فرع الرامة الذى كان الاول فى بلوغ ١٠٠٪ . وتحيى فـــرع كفر ياسيف الذى كان له قصب السبق بين جميع الفروع من حيث المبلـــغ والنسبة المئوية . وتدعو الفـــروع المتأخرة للحاق بالمتقدمة .

جمعت المنطقة مبلغ ١٣٢٦٧٨ ليرة أى ٢٠١٪ . وكانت نسب الفروع كمـــا يلى :

كفر ياسيف	٪١٨٩،٩
الرامة	٪١٧٨،٧
أبو سنان	٪١٥٢،١
البعنة	٪١٢١،١
البقيعة	٪١١٣،١
جديدة	٪١١١،٥
عكا	٪١٠٧
نحف	٪١٠٥
بيت جن	٪١٠٠
ترشيحا	٪١٠٠
يركـــا	٪١٠٠
دير الاسد	٪٨٥
المزرعة	٪٨٢
فسوطة	٪٧٠
مجد الكروم	٪٦٧،٥
نهاريا	٪٦٥
معليا	٪٦٠
المكر	٪٣٤،٨

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● الاخوان محمد وأحمـــد غليون وأبنائهم بوفاة
الـــوالدة
أعضاء الحزب الشيوعى — أم الفحم

● الصديق فواز عبد اللـــه مرجية وجميع أفراد العائلـــة لوفاة المأسوف على شبابـــه المرحوم
جمال فواز مرجية
أعضاء الحزب الشيوعى وأصـــدقاؤه فى حى العجمى — يافا

النائب الشيوعي توفيق زياد يستنفر الكنيست ضد مصادرة أراضي كفركنا والمشهد والرينة وعين ماهل

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعث النائب الشيوعي ، توفيق زياد، رسالة مستعجلة الى رئاسة الكنيست يطلب فيها ان تدرج على جدول اعمالها قضية الخطر الذي يتهدد بالمصادرة اراضي عدد من القرى العربية وضمها الى سلطة مجلس بلدية الناصرة العليا .

وجاء في الرسالة ان المسؤول عن منطقة الشمال في وزارة الداخلية ابلغ رؤساء السلطات المحلية العربية في كفر كنا والمشهد والرينة وعين ماهل بان لجنة التخطيط المنطقية التابعة لمكتبه اعدت برنامجا لمصادرة آلاف الدونمات من اراضي الفلاحين العرب في القرى المذكورة وضمها الى سلطة المجالس المحلية العربية في تلك القرى . اما القسم المتبقي فتكافح هذه السلطات ومواطنو تلك القرى من سنوات لضمها نهائيا ووضعها تحت سلطة المجالس المحلية العربية المذكورة .

واشارت الرسالة الى ما قام به رؤساء السلطات المحلية العربية في القرى الاربع مع تسلمهم اشعار المصادرة . فقد اجتمعوا مع المسؤولين في وزارة الداخلية واكدوا لهم رفضهم القاطع لهذا المخطط .

وقال النائب الشيوعي ، زياد ، في رسالته ان هذا المخطط يلقى مقاومة الاهلين الشديدة لما يلحق من ضرر بالغ بمصالحهم وبمصالح قراهم . وهو يسيء ، كذلك ، الى علاقات الجوار الحسنة بين مواطني الناصرة العليا ومواطني هذه القرى . كما يسيء الى العلاقات بين شعبي هذه البلاد . وان ما يضاعف خطورة الامر هو وجود مخططات مماثلة ، لمصادرة اراضي عربية ، في مناطق اخرى وضمها الى السلطات المحلية اليهودية في تلك المناطق .

وبناء على ماتقدم دعا النائب زياد طرح الموضوع ، حالا ، للبحث في الكنيست لتقر الغاء هذا المخطط، فورا ، وغيره والعمل على ضم جميع اراضي القرويين العرب الى سلطة المجالس المحلية العربية في تلك القرى .

اعتقال ثلاثة شبان من عرابة

عرابة — قامت قوة من البوليس صباح أمس الخميس بمداهمة بيوت كل من طالب شلش وخالد نعامنة وأحمد خربوش واعتقلت الشبان الثلاثة .ولم يعرف احد السبب في اعتقالهم حتى الان .

اعلان وراثة

المحكمة الكنائسية الاورثوذكسية في الناصرة

تقدمت للمحكمة الكنائسية الاورثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من الاب سمعان نصار كاهن طائفة الروم الاورثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء فيها تفيد ان المرحومة هناء صالح عيسى يعقوب توفيت ودفنت في الناصرة في ١٥—٢—٧٤ عن ورثتها وهم أولادها جريس سعد حنا الخوري ومريم سعد حنا الخوري وأنيسة سعد حنا الخوري والياس سعد حنا الخوري وجميعهم بالغون وراشدون وموجودون في البلاد وان لا وارث شرعي للمرحومة هناء صالح عيسى يعقوب سوى من ذكر .

وتقدم طلب موقع من السيدة مريم والسيدة أنيسة بنات المرحومة يعلن فيه انسحابهن من ارث المرحومة والدتهن هناء صالح عيسى يعقوب .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال ١٥ يوما من نشر هذا الاعلان .

سكرتير المحكمة
رشاد خوري

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

انتصار طلاب وأهالي قرية عبلين
رئيس المجلس يتراجع عن قرار فصل المدير والمعلمين

عبلين — لمندوب «الاتحاد» الخاص — الوقفة المشرفة لطلاب مدرسة عبلين الثانوية ويقظة الآباء والاوساط التقدمية في القرية اضطرت ادارة المجلس المحلي الى اعادة النظر في القرار التعسفي والخطير الذي اتخذته في الاسبوع الماضي وقررت بموجبه ، اعتباطا ، فصل مدير المدرسة ومعلميها بدون استثناء وبدون أي مبرر .

فقد اعتصم طلاب المدرسة في بنايتها ، يوم السبت الماضي ، احتجاجا على قرار فصل معلميهم التعسفي واعلنوا غير هيابين بتهديدات السلطة والادارة أنهم سيضربون عن التعليم حتى تقرر الادارة سحب هذا القرار . ولا يزالون معتصمين ومضربين عن الدراسة للتاكيد على عزمهم مواصلة الكفاح حتى تتراجع الادارة عن قرارها .

هذا وحظي نضال الطلاب المشرف والعادل بتأييد اكثرية الاهالي وبدء اولياء امور الطلاب . وبادر الشيوعيون في القرية الى تجنيد حتى اعضاء من الادارة للتضامن مع الطلبة . وارسل بالفعل سبعة من اعضاء المجلس بينهم اثنان من اعضاء الادارة رسالة الى رئيس المجلس طالبوه فيها بعقد جلسة طارئة لنزع الثقة منه على تصرف الائتلافه الغريب العجيب .

وامام وحدة الطلاب والاهالي وخطر تفسخ الائتلاف اضطرت ادارة المجلس الى التراجع فحضر رئيس المجلس المحلي بالوكالة ، ابراهيم سعيد ، الى بناية المدرسة وتعهد للطلاب بان المجلس سيلغي القرار حتى يوم السبت القادم .

ويرى الاهالي والطلاب في تعهد رئيس المجلس بالوكالة بالتراجع عن القرار التعسفي حتى غد السبت أول نصر يحققونه في كفاحهم المشروع ضد تصرف ادارة المجلس المنافي لمصالح المدرسة والطلاب والتعليم في القرية . ويؤكد الطلاب انهم سيظلون على يقظة تامة وسيفشلون كل محاولة جديدة للتآمر على معلميهم ومدرستهم .

وقد حضر مفتش المعارف ، الاستاذ أسكندر نحاس ، الى المدرسة امس الخميس وتحدث الى الطلاب المعتصمين والمضربين.وأمام اصرار الطلاب على ضرورة تراجع ادارة المجلس عن قرارها اعلن المفتش نحاس انه سيعمل على اعادة المعلمين والمدير الى التعليم وابطال قرار الفصل . وقال ان قرار ادارة المجلس غير قانوني .

ويبدو ان الاستاذ نحاس زار رئيس المجلس واطلعه على خطورة موقفه وتعنته واقنعه بان قرار الفصل غير قانوني ويجب التراجع عنه .

اعـــلان للصحـف

قام رئيس مجلس عبلين المحلي بتاريخ ٢\٥\٧٥ بفصل مدير وجميع معلمي مدرستنا الثانوية وأعلن في جريدة « الانباء » ، الاحد ٤\٥ ، عن حاجته لمدير ومعلمين لكافة المواضيع .

نحن نعتقد ان هذا الفصل اجراء تعسفي لا مبرر له . ويقصد منه حرماننا من اساتذتنا المخلصين . ولهذا نتوجه الى جمهور المعلمين الكرام بالامتناع عن تقديم اية طلبات للمجلس المحلي في عبلين . ونطلب منهم التضامن مع معلمينا المخلصين لالغاء هذه الخطوة التعسفية .

لجنة طلاب مدرسة عبلين الثانوية

كلمـــة الاتحـــاد — بقيـــة

شعوب الارض . ولكن العملية مستمرة وتتقدم بسرعة متسارعة .

كذلك نتعلم ، ومن أقسى تجربة ، أن الامبريالية المحتضرة (وهي تلملم شراشيح رد عيابها حتى آخر شرشوحة) لا تتعلم من الهزيمة الماحقة التي انزلناها بوليدها المشوه من قبل ثلاثين عاما . وها نحن نرى ، مما يجري في بلادنا ، أن الشراشيح أيضا لا يتعلمون كما لم تتعلم الشراشيح الرجعية في سايغون الغابرة ! ولا حتى من هذه الهزيمة الاخيرة يتعلمون . فمن الضروري تعزيز وحدة الشعوب وتطويق المغامرين اليائسين من كل جانب وتصعيد النضال من أجل السلام العادل في العالم وفي كل مكان . وذلك لان السلام أصبح ، حتما ، سلام الشعوب !

فهلم نحني رؤوسنا احتراما لذكرى الملايين التي ضحت بحياتها من أجل أن يشرق فجر الحرية والسلام على كوكبنا الاخضر الجميل . هلم نحيي ذكراهم الماطرة بالزحف الانساني المقدس وراء شعار : الموت للفاشية وللفاشية الجديدة ، النهاية للعدوان وللحروب العدوانية ، الحرية والسلام العادل والمقيم لجميع الشعوب قاطبة !

العنصريـــة في التخنيـــون !
اعتـــداء عنصـــري عـلى اجتمـــاع تضـامني مـع الطالب المعتقـل احســـان قضمـــاني

حيفا — لمراسل الاتحاد — عقدت ، في احدى ساحات معهد التخنيون ، ظهر الثلاثاء الماضي ، تظاهرة طلابية استنكارا لاعتقال الطالب العربي في التخنيون احسان قضماني المعتقل منذ عشرين يوما ، « بتهمة أمنية » والذي يفيد محاميه على رافع ان التحقيق معه يجري حول شؤون سياسية بحتة .

ولدى تجمهر الطلاب ، بدعوة من لجنة الطلاب العرب ، تجمهر حشد كبير من العنصريين والمهووسين الذين راحوا يستفزون الطلاب العرب . وما ان افتتح الاجتماع الاحتجاجي الطالب في التخنيون رافع شحبري ، حتى راح العنصريون يصرخون ويصفرون بدون انقطاع ، رغم دعوة رئيس لجنة الطلاب العامة في التخنيون الى الهدوء للمحافظة على حرية التعبير .. وكانت قمة وقاحة العنصريين ان قطعوا الكهرباء من ناحية لمنع تشغيل مكبرات الصوت ، ورش الماء من أعلى على رؤوس المجتمعين . وعند هذا الحد ، قال عريف الاجتماع : لقد ظهرت هنا الحقيقة حول ما يسمى بحرية التعبير في اسرائيل .. وقال ان اليمينيين خطر ليس على العرب فقط بل على كل القيم في هذه الدولة . وقال : اننا نغلق هذا الاجتماع ، احتجاجا واستنكارا لتصرفات العنصريين .

وخلال الاجتماع حضر المحامي على رافع الذي ندد باعتقال القضماني وقال : لا تنسب اليه أي تهمة عمليا ، وكل ما في الامر ان هنالك محاولة لتخويف احسان قضماني وكم فمه !

استقالـــة وزراء — بقيـــة

جر لبنان الى صراع دموي رهيب واثارة واختلاق أزمة سياسية يستطيع اليمين القتال بين اللبنانيين والفلسطينيين . ولكن يقظة المنظمات الفلسطينية وقيام القوى التقدمية في لبنان ، وفي طليعتها الشيوعيون ، بالتصدي لهذه المؤامرة، أفشلاها فشلا ذريعا . وانقلبت المؤامرة على مدبريها . كما انقذ التضامن الفلسطيني اللبناني .

هذا وترى الاوساط التقدمية في العالم العربي في استقالة الوزراء اليمينيين هزيمة جديدة لليمين الرجعي في لبنان . صحيح أن الاستقالة استهدفت اثارة الاضطرابات من جديد أن ينفذ من خلالها ويستعيد مواقعه التي خسرها ، ولكن الاستقالة كشفت بجلاء فشل اليمين في املاء مواقفه على الحكومة اللبنانية وعلى رئيس الجمهورية بشكل خاص ، سليمان فرنجية . ويذكر أن القوى اليسارية والتقدمية في لبنان طالبت في حينه باقالة اولئك الوزراء وبنزع سلاح أعضاء منظمة الكتائب اليمينية الاستفزازية . وتدرك هذه القوى أنها تستطيع بوحدتها الان أيضا افشال أي تآمر يدبره رجال الكتائب وغيرهم من اليمين في لبنان .

برجنيف في يوم النصر — بقيـــة

وان توطيد الصداقة مع الاقطار المتحررة وحلف الاخوة مع الشيوعيين في العالم ومع حركة العمال العالمية — كل ذلك هو التعبير عن قوة ونفوذ سياسة السلام السوفييتية .

كل ذلك اضطر قادة الدول الرأسمالية الى التخلي عن سياسة الحرب الباردة وانتهاج سياسة أكثر واقعية—سياسة التعايش السلمي .

ثم انتقل السكرتير العام الى القضية الاساسية في وقتنا الحاضر . فقال انها أكثر تعقيدا . وهي قضية تحقيق التعاون لمنع كارثة دولية جديدة .

وفي هذا المجال قال : لا يمكن أن ننسى أنه مع انتهاء الحرب العالمية الثانية نشب العديد من الحروب في آسيا وأفريقيا والشرق الاوسط وفي أمريكا اللاتينية . ونشبت هذه الحروب بسبب عدم رغبة أوساط معينة في قبول تحرر الشعوب . وذهب ضحية هذه الحروب ملايين الناس . فهل من الممكن أن نسمح باستمرار هذا الوضع في المستقبل أيضا ؟ وأجاب الرفيق برجنيف على هذا السؤال هاتفا : كلا وكلا قطعا !

وأضاف : وهؤلاء ، الذين نوجه اليهم الكلام ، يجب أن يفهموا أمرا بسيطا واحدا وهو أن الهزيمة المحققة هي نصيب جميع محاولات ضرب حركة الشعوب التحررية .

وقال ان احسن برهان على ذلك هو انتصار شعب الفيتنام البطل . ووجه اليه اعطر تحية تضامن وتعاون.

وقال ان انتصار شعب الفيتنام يعزز الانفراج الدولي بما في ذلك علاقات الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة .

وان النضال من أجل السلام مستمر . ويجب عدم ايقافه ولا للحظة واحدة . فكل الشعوب من حقها احراز الامن والسلام الثابت ولا يمكن استثناء أي شعب من ذلك .

ثم انتقل السكرتير العام الى قضية نزع السلاح محذرا من استمرار سباق التسلح . ووجه التحذير الصارم الى مثيري الحروب معلنا أن حربا صاروخية — ذرية جديدة ستكون نتيجتها المؤكدة القضاء التام على المعتدي .

وقال انه نتيجة لسياسة السلام السوفييتية ولانتصارات الشعوب التحررية ابتعد خطر حرب عالمية جديدة. والاتحاد السوفييتي يعمل الان لازالة هذا الخطر كليا ونهائيا .

هذا وترتدي موسكو وجميع مدن وقرى الاتحاد السوفييتي حلة العيد القشيبة وتقوم جموع الشعب بالاحتشاد والرقص والغناء في ساحات موسكو الواسعة ، في الساحة الحمراء وغيرها.

واليوم تجري اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية حفلا رسميا — شعبيا دعيت اليه ، ايضا ، مراسلتنا الخاصة .

مجلـس عرابـة المحلـى الجديـد يقر الميزانيـة العاديـة

عرابة — لمراسلنا — باشرت الادارة الديموقراطية الجديدة لمجلس عرابة المحلي أعمالها . فقد دعا رئيس المجلس السيد عبد الرؤوف كناعنة ، الى اجتماع طارىء هذا الاسبوع لاقرار الميزانية العادية للسنة المالية الجارية ١٩٧٥ / ٧٦ .

وقد أقر المجلس الميزانية المقترحة. وهي تبلغ ٢٣٦٦٠٣٤ ليرة ، بما في ذلك عجز يصل الى ٥٥٥٨٣٨ ليرة .وتتضمن هذه الميزانية عددا من المشاريع التطويرية الحيوية وتحسينا للخدمات المحلية المقدمة للاهلين . ويشمل باب المداخيل فيها زيادة كبيرة في حصة الهبات الحكومية . فستبلغ هذه الهبات ٨٠٠ ألف ليرة أي بمعدل ١٠٠ ليرة للنفر الواحد .

هذا وحضر الاجتماع جميع أعضاء المجلس . وتغيب عنه عضو واحد فقط لاسباب مرضية .

ومن الجدير بالذكر أن اقرار الميزانية تأخر بسبب الانتخابات للمجلس التي جرت في الشهر الماضي ونتيجة لقرار السلطات التعسفي بحل المجلس السابق وابعاد الادارة الديموقراطية عنه .

وكانت اللجنة المعينة قد أقرت ميزانية في العام الماضي لم تزد عن ٤٠٠ ألف ليرة !

نقل الدكتور ابو هلال الى السجن في عكــا

القدس — خاص بالاتحاد — حاول المحامي وليد فاهوم في الخامس من أيار الجاري مقابلة موكله الدكتور ابراهيم ابو هلال من القدس العربية والمعتقل في سجن الخليل .

ولكن تبين ان سلطات الاحتلال قامت بنقل الدكتور ابو هلال الى سجن عكـا .

هذا وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته في الثالث من نيسان الماضي في عيادته في بيت لحم . ومع انه مر شهر على اعتقاله لم تسمح السلطات لاي من محامييه ، لانغر او الفاهوم ، أو لاي من اقربائه بمقابلته الامر الذي يثير قلق العائلة والاصدقاء . ومعروف ان الدكتور ابو هلال في وضع صحي سيء .

وجاءنا من مراسلنا في القدس ان المحامية فليتسيا لانغر أثارت رفض السلطات السماح لها وللمحامي وليد الفاهوم واقرباء الدكتور بزيارته في طلب أمر احترازي رفعته الى محكمة العدل العليا في القدس واحتجت فيه على موقف السلطات .

هذا وستنظر المحكمة في طلب المحامية بعد غد الاحد وبحضور ثلاثة قضاة .

((امنستـي)) توفـد ممثـلا عنهـا لحضـور محاكمـة مزنـه نقـولا

القدس — علم مراسلنا ان المحامية فليتسيا لانغر تلقت رسالة من رئيس شعبة ((أمنستي)) اللندنية يعلمها فيها ان منظمة ((أمنستي)) قررت ايفاد البروفسور ماردوك ليمثلها في جلسات محاكمة الشابة مزنة نقولا والتي ستجري في الاول من حزيران القادم . والبروفسور ماردوك هو استاذ القانون الشعبي في جامعة امستردام بهولندا .

والشابة مزنة نقولا من قرية يافة الناصرة كانت تدرس ممرضة في لندن وقد عملت في احدى مستشفياتها . وحين عادت في الشهر الماضي الى البلاد اعتقلتها سلطات الامن بتهمة التعاون مع المنظمات الفلسطينية . ولكن مزنة نقولا رفضت التهمة وقالت انها تعرضت الى تعذيب وحشي في اثناء التحقيق معها .

الفضائح المالية تمتـد الى وزارة العمـل

تل أبيب — نشرت ((معاريب)) ، أمس الخميس ، أن التحقيق الجاري الان في الفضائح المالية امتد ليشمل موظفين كبارا في وزارة العمل . وكانت الشرطة قد اعتقلت في الاسبوع الماضي موظفين كبيرين في السلك الدبلوماسي الاسرائيلي في الخارج بتهمة الارتشاء . وسبق أن اعتقلت عددا كبيرا من موظفي وزارة الدفاع العسكريين والمدنيين بتهمة الارتشاء والسرقة والاختلاس وغير ذلك من أعمال الفساد.

وجاء في ((معاريب)) أن الشرطة تحقق الان مع موظف كبير يعمل في ((دائرة الاشغال العامة)) (معاتس) . وهو متهم بالارتشاء .

تعزيـــة

● تعازينا الى حكمت ومحمود وابراهيم وعموم آل دعاس بوفاة فقيدهم الغالي
احمد ابراهيم دعاس
رفاق الحزب والشبيبة في الطيرة